

حكايات عن الاخوان

ج 1

الأستاذ عباس السبسي

موقع الصحوة

<http://www.sahwah.net>

مقدمة

غاية الإخوان المسلمون من دعوتهم هو تغيير العرف العام في الأمة نحو الإسلام فهما وسلوكاً وحركة. ولا يبدو هذا التغيير واضحاً إلا بشيوع الفكر الإسلامي وانتشاره - ولا تتضح معالم هذا الفكر إلا إذا كانت له مظاهر عملية واضحة تعلن عن نفسها. فالفكر بلا حركة روح بلا جسد. فالحركة تجسيد للفكر وإعلان عن وجوده حقيقة وعملاً. فالحركة دليل فاعلية الفكر وأثره وتأثيره. يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون⁽¹⁾ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون⁽²⁾ وقد قيل .. " إن كلام ألف رجل في رجل لا يساوي عمل رجل فالف رجل " والكتاب يمكن أن يكون معلماً

1 سورة الصف آية - 2 0

2 سورة التوبة - 105 0

نظريا ولكن الأخ المسلم كتاب مفتوح أينما سار فهو دعوة متحركة أو دعوة بالتفسير والتوضيح 0

وهناك فرق بين عمل يعمل به الداعية روتينيا مجردا من الحرارة والحماس. وعمل آخر ينبع من شعور متأجج متأرق. عمل مبعثه الحقيقى يقظة فى الوجدان والمشاعر. عمل يؤدى للبناء والإنتاج 0

ويبدأ هذا التغيير من داخل النفس بالتفاعل بالتفاعل مع نفوس أخرى فتتولد محرقة بطيئة غير ملحوظة ولا مرئية ثم تتضاعف حركة التفاعل والترابط فتتولد العلاقات التى تبنى من جديد على أسس إسلامية وأخلاق إسلامية، ثم تتوسع هذه العلاقات طبقاً لاتساع دائرة الدعوة واحتياجاتها التربوية والاجتماعية. ثم يشتد ساعد الدعوة وتقوى وتتسع دائرتها فيحدث التغيير الملائم لطبيعة المرحلة من ترابط وتلاحم وبذل وتضحية. وتبدأ فى معاملات الإخوة سلوكيات جديدة لم تكن ملحوظة فى المجتمع من قبل. ويتنبه أعداء الدعوة الإسلامية لهذا النمط الجديد فى المجتمع من اليقظة والحب والوحدة والإيثار. فتحاك للدعوة المؤامرات وتدبر للجماعة المكائد والمحن. فيدخل فى ميدان الدعوة عنصر أخلاقى جديد تنتجه وتحتمه طبيعة هذه المرحلة المفروضة على الإخوان. ثم يمضى التغيير فى تكوين العقلية الواقعية لمواجهة هذا العدوان بالموازنات المحسوبة التى تبنى ولا تهدم فى صبر المؤمن الواصل من تأييد الله تعالى والمطمئن إلى أن الدعوة تملك خصائص فريدة لكل المواقف ولكل نواحي الإصلاح الذى يحتاجه العالم فى غير أداء أو مزادة 0

وتأتى مرحلة الإضطهاد والمحن والمعتقلات والسجون والتعذيب وغير ذلك. فتولد أخلاق جديدة من الصبر والتعذيب وغير ذلك. فتولد أخلاق جديدة من الصبر والتضحية والثبات والفداء. ويحدث التغيير فى النفوس وتشتمخ أخلاق فريدة فى اليسر والعسر فى السراء والضراء فى المحنة والمنحة وحين البأس. وعلى قدر أهل العزم تأتى العزائم.

وهكذا يحدث التغيير فى المجتمع ببطء ولكنه تغيير جذرى فى الأخلاق والسلوك والآمال والغايات فلم يعد الشباب لاهيا عابثا لا غاية له ولا أمل. ولم يعد هذا الجيل يعيش فى تيه وغفلة. بل صار جيلا حيا قويا متحركا مدركا لأبعاد المؤامرات التى تحاك ضد الإسلام وأوطان المسلمين من وسائل الغدر والخيانة والذى لا ينام بكل فصائله للكيد لهذا الدين.

إن هذا التغيير فى نفوس المجتمع المسلم والذى ترك آثاره الواضحة فى أخلاق وتصرفات الشباب من الجيل الجديد. يجب أن يسجل فى صفحات مضيئة لتطالعها الأجيال المرتقبة للإسلام الصاعد لإنقاذ الأمة الإسلامية 0

لهذا فقد رأيت أن أسجل ما وقعت عليه عيناى وما سمعته أذنأى من حكايات ونماذج حتى لا تضيع هذه الصور المشرقة وهذا الميراث العزيز بلا أثر ولا فائدة للأجيال القادمة التى هى الأمل الذى يشرق من جديد 0

الشيخ محمد الغزالى .. يتحدث عن حسن البنا (3)

لا أزال أذكر بالإحترام العميق نصح حسن البنا لطلاب الإخوان فى كليات الحقوق والتجارة! لقد أمرهم بالبقاء فى كلياتهم والإستبحار فى علومها حين نصح البعض لهم أن يتركوها لأنها تدرس القوانين الوضعية والأعمال الربوية!

قال لهم: لم تتركون هذه الدراسات؟ إن تركها يضر بالإسلام وأمتة. أقصدوا بدراستها أن تخدموا الحكم بما أنزل الله . وأن تقيموا صروحا إقتصادية سليمة !

وتخرج هذه الكلمات من مات شهيدا، ومن يحمل فى ذات الله البلاء، ومن يقود اليوم الدعوة الإسلامية فى ساحات وعرة، ومن يناصر الشريعة ببأس شديد، ومن يدير المصارف الإسلامية 0

والمتدينون المعلولون يكرهون حسن البنا لهذه السياسة، وقد تأملت سيرتهم فلم أر إلا قلة الفطنة وشدة القسوة، وسرعة الإتهام ولدد الخصام!

إنهم لم يعرفوا الله عن بصيرة تطالع آياته فى الأنفس والآفاق - ولم دخلوا الصلاة عن عبودية تستنزل الرحمة من قيم السموات والأرض، إنهم آمنوا وصلوا وقرأوا عن تقليد محض - والتقليد لا يكشف حجابا ولا يفتح بابا 0

قصة فى السجن الحربى 1965 مع الشيخ عبد المقصود حجر :

سيق الأخ الشيخ عبد المقصود حجر من بلدة الصنفين إلى السجن الحربى عام 1965 - فاستقبله العقيد شمس بدران مع زفة من الضرب بالكرابيج والإهانات - وسأله شمس بدران - أنتم عاوزين تلبسوا النسوان طرَح؟ قال الشيخ عبد المقصود .. نعم وهذا واجب شرعى 0 قال شمس بدران .. هى النسوان بتوعكم أحس من كل النسوان ؟ قال الشيخ عبد المقصود .. نعم قال شمس بدران .. وما هو الفرق

قال الشيخ عبد المقصود .. لأن نسوانا حاجة ثانية! فثار شمس بدران وأمر العسكرى أن ينتف ذقن الشيخ بالكماشة!! وبعد هذا خلعوا ملابس

الشيخ وأمروه أن يغتسل في باكا بورت المياه القذرة!! وكلما حاول الإمتناع أشبعوه ضربا حتى كرر عملية الغتسل أكثر من مرة - وبعد ذلك نظر الشيخ إلى شمس بدران عتل السجن الحربى - وقال له - وأدى غطسة كما علشان خاطرك يا سعادة البية 0

وبعد ذلك أخرجوه من الباكابورت وألقوه على الأرض وسلطوا عليه الكلاب المتوحشة - يقول الشيخ عبد المقصود : أن الكلاب لم تقبل الإقتراب منه لشدة قذارته وفضاعة رائحته - وتذكر الشيخ عبد المقصود المثل الذى يقول عند عامة الناس (دار تقرف منه الكلاب) !!

قال الإمام حسن الهضيبى بعد الحكم عليه بالإعدام

صدر حكم بالإعدام على الإمام حسن الهضيبى من محكمة الشعب عام 1954 ثم صدر حكم بتخفيفه إلى المؤبد - سأل أحد الإخوان الأستاذ الهضيبى عن شعوره لو أنه نفذ فيه حكم الإعدام - فقال رضى الله عنه : شعورى كرجل قام من حجرة الجلوس ليذهب إلى حجرة النوم !!

الدكتور سعيد النجار

الدكتور سعيد النجار رحمه الله شخصية فذة من عباد الله الصالحين - نحسبه كذلك ولا نزكى على الله أحدا .. أنا لا أعرفه شخصيا ولم ألتق به طبعاً . ولكنى حين نزلت دولة الكويت سمعت عنه خيرا كثيرا .. مما جعلنى أحبه وأعرف الكثير عن مواقفه الطيبة. وقد أخرج أحد الإخوة فى الكويت عن هذا الرجل كتاباً أتمنى أن أحصل عليه. وأنا هنا أكتفى بقصة واحدة .. قبض على أحد النشالين المصريين فى الكويت .. وتقرر ترحيله إلى مصر. وطلبت منه الدولة غرامة قدرها عشرون دينارا.. ولما كان لا يملك شروى نقيير، فقد أرسل إلى الدكتور سعيد يطلبه كى يسدد عنه هذه الغرامة. ف جاء الدكتور ولما علم بالموضوع لم يجد فى حافظته سوى عشرة دنانير فاستدان من أحد الحاضرين باقى المبلغ.. ودفع عن اللص الغرامة المطلوبة منه. وسافر اللص إلى القاهرة - وبعد مدة أرسل اللص للدكتور سعيد النجار - حوالة مالية بقيمة الغرامة عشرون دينارا وشكره على موقفه النبيل وقال اللص يحكى للدكتور سعيد النجار.. إن هذا المبلغ الذى أرسله لك هو نفس المبلغ الذى دفعته لى.. حيث أننى بعدما تسلم الشرطى المبلغ منك.. قمت أنا بدورى بسرقة من الشرطى دون أن يعرف أو يحس بذلك. وحين قرأ الدكتور سعيد هذه الرسالة.. ذهب مسرعا يسأل عن الشرطى المسكين حتى يرد له هذا المبلغ فانظر يرحمك الله إلى هذا الصنف من الناس 0

حسن البنا وقصة ((الحداء))

كان شيخاً كبيراً مسناً وله ولد سافر للقتال مع الإخوان ضد اليهود فى فلسطين - وذهب الرجل إلى المركز العام للإخوان المسلمين بالقاهرة لمقابلة الأستاذ المرشد العام (حسن البنا) ليطلب منه إعفاء ابنه من الدخول فى المعركة. فاستقبله حسن البنا أحسن استقبال - وقبل أن يدخل الرجل الحجرة قام فخلع نعليه عند الباب - وبعد أن تحدث معه الأستاذ البنا وهدا من روعه وأراح نفسه. قام بتوديعه إلى الباب وهم الرجل أن يبحث عن جذائه ويبدو أن بصره كان ضعيفاً فأسرع الإمام البنا وناولته الحداء بنفسه وتأثر الرجل كثيراً من صنيعه وتأسف له . وقد رأى ذلك بعض الإخوة فخللوا من أنفسهم وعرفوا كيف يكون أدب الداعية مع مثل هؤلاء الشيوخ!!

حالات ووقائع من أسباب المحنة

كان معى فى الزنزانة فى سجن طرة أحد الإخوة. وعاد من الزيارة - وجلس فى صمت رهيب والدموع تتساقط من عينيه. واستطعت أن أخرجه عن صمته فحدثنى فقال .. إن له ولدان صغيران أحدهما ذهب إلى التربة وأراد أن يستحم فغرق ومات .. والآخر لم تجد أمه ما تستطيع به أن تغذيه فذهبت وأودعته فى الملجأ. هذا ما قصه أخى فى حزن وألم يكاد تنفطر له الأكباد 0

0- أخ آخر ذهب زوجته فباعت كل ما تملك فى الشقة من أثاث حتى (البالطو) الخاص بزوجها.. ثم ذهبت إلى مكتب الشؤون الإجتماعية بطلب إعانة - ولما لم تكن تلبية هذا الطلب سهلة فقد وعدوها الموظف المختص أن تأتية بعد شهر حالما توافق مديرية الشؤون على طلبها وبعد أن خرجت من المكتب - قام الموظف و لحق بها وأخرج من جيبه (جنيها) وطلب منها أن تقبله كمساعدة - ولكنها رفضت ذلك وشكرته على عاطفته النبيلة.

٦- وهذا أخ قد أصيب بنكبة لا يقدر عليها إلا أولى العزم. فعند القبض عليه بالصورة المعهودة من إهانة وفزع ورعب. كان له ابن نجيب مؤدب مهذب فى إحدى الكليات. وحين شاهد ما يحدث لوالده الذى يحبه من كل قلبه ووجدانه - أصيب هذا الشاب بنكسة توفى بسببها إلى رحمة الله .

٧- وهذا أخ آخر كان معيدا بإحدى الكليات - حين قبض عليه وتحديث الصحف عنه ونشرت له عدة صور ونعتته بالإجرام . ثم حين حكمت عليه المحكمة (محكمة الشعب) بالإعدام.. حين سمعت أخته هذا النبأ الفاجع - ماتت بالسكتة القلبية!!

ومثل هذه الأحداث كثيرة منها ما عرفناه ومنها ما لا يزال مجهولا عن عمد من الإخوان ابتعادا عن الذكريات الحزينة المؤلمة.

الأخ الأستاذ نجيب عبد العزيز مأمور أول فى مصلحة الضرائب باسكندرية من الإخوة القدامى المعروفين بنشاطهم الإجتماعى وجهادهم المتواصل لتحقيق أهداف دعوة الإخوان المسلمين ومن المحبوبين فى كل الأوساط وخاصة الحى الذى يسكن فيه. وقد اعتقل فى محنة 1954 بالسجن الحربى وعذب عذابا بلغ به حد الموت الذى كان الإخوان يتوقعونه فى كل لحظة. وشاء الله تبارك وتعالى أن يحفظه وخرج من المحنة يواصل جهاده - وكل نشاطه يقوم على رعاية الأسر الفقيرة ومساعدة المحتاجين والصلح بين العائلات وحين تعايشه ترى فيه إخلاصه وبساطته - وقد اشتهر بين الإخوان أنه يرى رؤى كثيرة وهذه الرؤى كثيرا ما تتحقق ... وحين تجلس إليه يحدثك كثيرا عن ذلك 0

وقد حدثنى الأخ أحمد محمود حيدر رحمه الله تعالى . بأنه كان يزامله فى سجن مزرعة طرة فى محنة 1965 - وفى صباح يوم توجه الأستاذ نجيب بالحديث للأخ أحمد حيدر وقال له (واد يا حاج أحمد أنا سوف يفرج عنى هذا الأسبوع وسيكون إسمى هو أول إسم فى كشف الإفراج) فنظر إليه الحاج أحمد نظرة فيها شك وعدم مبالاة بما يقول - وحينئذ تحداه الأخ نجيب - قائلا وسيكون الإفراج عنى يوم الخميس على وجه التحديد . فرد عليه الحاج أحمد حيدر وهو يضحك من قوله 0

ومضت الأيام .. وإذا بكشف الإفراجات يدخل العنبر وينادى منادى الإفراج - وكان أول إسم هو (محمد نجيب عبد العزيز جمال الدين) وكان ذلك يوم الخميس - ونظر الأخ نجيب إلى الأخ أحمد الذى كان قبل ذلك يتهمك عليه وشاء الله تعالى أن تتحقق رؤياه بالصورة التى رواها 0

وللأخ الأستاذ نجيب عدة رؤى أشهرها تلك التى قال إنه رأى الرئيس جمال عبد الناصر يحتضر فى شهر سبتمبر 1970 - وحين أخبر بذلك الإخوة أشاعوا هذه الرؤيا . حتى وصلت إلى مكاتب المباحث العامة بالقاهرة .. وقد وعده أحد الإخوان أنه إذا تحققت هذه الرؤيا - فسوف يتبرع بنفقات سفره لأداء فريضة الحج 0

وشاء الله تعالى أن تتحقق تلك الرؤيا بكل تفاصيلها - ويصدقه الأخ ما وعده وسافر وأدى فريضة الحج ..

وقد توفاه الله تعالى متأثرا بمرضه الذى أصابه فى محنة 1954 - وقد توفى بالمستشفى الأميرى باسكندرية عام 1979 ودفن باسكندرية - رحمه الله رحمة واسعة 0

حسن البنا والمعلم كروم (إبراهيم كروم)

رغب الإخوان فى حى بولاق بالقاهرة إقامة حفل فى ذكرى مولد الرسول - وذهبوا يبحثون عن قطعة أرض فضاء كى يقيموا عليها سرادقا كبيرا لدعوة عن قطعة أرض فضاء كى يقيموا عليها سرادقا كبيرا لدعوة الناس لهذا الإحتفال الذى سوف يحضره الإمام حسن البنا . وفيما كان الإخوان يبحثون وقع نظرهم على قطعة أرض فضاء مناسبة - وفيما هم يتشاورون فى الأمر إذا برجل كان يجلس على مقهى بجوار هذه الأرض . فتقدموا منه وسألوه هل يمكن استئجار هذه الأرض لإقامة حفل عليها بمناسبة ذكرى المولد.. فاستقبلهم الرجل استقبالا حسنا وقال لهم - إن الأرض ليست لى ولكنى نيابة عن صاحبها أقول لكم أقيموا الحفل وأنا ضامن لكم ذلك - فتعجب الإخوان من شهامة الرجل وسماحته وأخيرا عرفوا أن هذا الرجل هو (المعلم كروم) فتوة وبطل حى بولاق 0

وذهب الإخوان وحدثوا الإمام حسن البنا بما حدث من الرجل فكان ذلك مبعث سرور كبير له. وجاء يوم الحفل وأقيم السرادق وهرع المسلمون للاحتفال والاستماع إلى كلمة الشيخ البنا - وحين وصل إلى مكان الحفل - توجه إلى المقهى وسأل عن المعلم كروم - فاندھش المعلم كروم لسؤال الشيخ البنا عنه - ثم بدأ الحفل بالقرآن الكريم - ولما جاء موعد الشيخ البنا ليلقى كلمته - كان أول ما قاله فى بدء الكلمة (كلمة شكر للمعلم كروم على شهامته وهمته) كما شكر أهالى حى بولاق 0

ومنذ ذلك اليوم وقد كتب المعلم كروم فى دعوة الإخوان سجلا حافلا من البطولة والشجاعة والإقدام ويكفى أنه كان بين الذين قادوا مظاهرات مارس 1954 فى ميدان عابدين وحكم عليه بالسجن مع الإخوان (وهكذا كان حسن البنا داعية كبير موفق) 0

حين زار خروشوف مصر

حين دعا جمال عبد الناصر خروشوف لزيارة مصر .. قبل خروشوف الدعوة - لى أنه حين يهبط بقدميه مصر - لا يكون فى السجن أو المعتقل شيوعى واحد . وقبل عبد الناصر هذا الطلب واستجاب له - وحين نزل خروشوف أرض مصر كان قد تم الإفراج عن الشيوعيين - بل أكثر من ذلك أنه قد فتحت لهم أبواب الوظائف خاصة فى الإعلام والصحافة 0

وكان أحد هؤلاء المعتقلين موظفا فى ((الإدارة العامة لبلدية إسكندرية)) وحين عاد إلى مكتبه - ذهب بعض الموظفين لتهنئته بالإفراج عنه وقال الأخ الأستاذ محمود عيد أبو العينين للأخ المرحوم الأستاذ طلعت حسن الكسار - (من رشيد) وكلاهما موظف بنفس الإدارة - قال للأخ طلعت هيا بنا كى نهنى الأستاذ الذى أفرج عنه - قال له الأخ طلعت - أنا لا أضع يدي فى يد واحد شيوعى ولم يقبل أن يذهب إليه - ولكن الأخ الأستاذ محمود عيد رأى أن يذهب إليه من باب المجاملة - وحين ذهب وسلم عليه

وتبادلا بعض الكلمات سأله الأخ محمود . لماذا لم يفرج عن الإخوان المسلمين المسجونين والمعتقلين كما أفرج عن الشوعيين!؟

قال الشيوعى - لأن إحنا لنا ضرر !!

وصمت الأخ محمود - وذهب يقص القصة على الأخ طلعت الكسار ، فقال الأخ طلعت للأخ محمود : وبماذا أجبتة قال وقفت مبهوتا!! قال طلعت كان يجب أن ترد عليه فى الحال - وتقول له : الله أعظم وأجل 0 والآن وبعد مضى هذه السنين - أين خروشوف وأين عبد الناصر !!

آية ربانية

تروى إحدى الأخوات المسلمات .. فتقول قبض على زوجى وسيق إلى الإعتقال وترك وراءه أربعة من الأطفال. وذات مساء مرض ابنى الصغير (بالحمى) ووقعت فى ذهول ليس لى حيلة ولا صلة وثيقة بالجيران. فاستعنت بالله أدعوه وألح فى الدعاء أن ينقذنى ويرحم ضعفى وغربتى .. ولم تمض ساعة أو يزيد.. حتى طرق الباب ففتحت فإذا أمامى طبيب .. جاء يسأل عن المريض. وبعد أن أتم الكشف وقدم بعض الدواء الذى يكون معه عادة نزل بعد أن أدرك حالة الأسرة وظروفها من شاهد الحال والمقال. وحين عاد الطبيب إلى منزله - دق التليفون ليستعجلوا الطبيب. فتعجب الطبيب وقال لقد عدت من عندكم لتوى الآن. وتبين للطبيب بعد ذلك أن السكن الذى كان يقصده فى نفس المنزل يقع أمام الشقة التى طرق عليها لآباب خطأ. فسبحان من له الكون كله يسيره حيث يشاء. فاعتبروا يا أولى الألباب!؟

قصة للإيثار

كان ذلك عام 1945 وقبل عيد الفطر بأسابيع. إذ تقدم الأخ نقيب الأسرة فقال لإخوانه - أيكم يحتاج إلى أى شىء بمناسبة العيد؟ فقال له الأخ أنا أحتاج إلى بدلة وأريد أن ترشدنى إلى ترزى يفصل لى بدلة بالتقسيط. فقال له الأخ نقيب الأسرة غدا أرشدك عنه. ثم ذهب الأخ نقيب الأسرة إلى ترزى له صلة بالإخوان وقال له إن الأخ سوف يأتيك كى تقوم بتفصيل بدلة له - فلا تأخذ منه أى شىء وسوف أقوم أنا بتسديد قيمة البدلة لكم 0

ولبس الأخ البدلة فى العيد ويسأله الإخوان من أين اشتريت القماش ومن الذى قام بالتفصيل - فيقول من عند الترزى فلان - فيذهب الإخوان

لهذا التريزى ويطلبون مثل ما طلب الأخ . ولكنهم يكتشفون أن هذا التريزى لا يفصل بالتقسيط وأن الأخ نقيب الأسرة قام بدفع القيمة كاملة ثم أخذ من الأخ المبلغ على دفعات دون أن يعرف حقيقة الأمر. وكانت هذه القصة دليل صارخ على أسمى معانى الحب والإيثار 0

إشاعة

ومضت الأيام وحدثت خلافات بين أسرتى واحد الإخوان. وأشاع هذا الأخ بأننى قد أيدت وكتبت رسالة تأييد. وقال هذا الكلام لأبنائى. كما قال لهم إذا قمتم بزيارة والدكم إضعطوا عليه ليقوم بكتابة ورقة تأييد. وجاء أولادى لزيارتى وهم فى حزن عميق - وقالوا يا أبانا علمنا أنك قد كتبت رسالة تأييد. فهل هذا الكلام صحيح؟ فقلت لهم وأنتم ما رأيكم فى ذلك!! فقال جميعاً ويا للعجب نحن لا نرضى لك ذلك أبداً. ورغم أننا فى حاجة إليك شديدة - ولكن علينا أن نصبر حتى تخرج أكرم لنا من ذلك. ولأول مرة فى حياتى تذرف عيناى الدموع من شدة الفرح والسرور. ولما خرجت من السجن واجهت هذا الأخ بما قال فأقسم كذبا أنه لا يعقل أن يقول مثل ذلك!!

دولاب أو صندوق التعذيب

ورى لى الأخ مصطفى المغير أنه أثناء التحقيق معه فى سجن القلعة بالقاهرة فى أحداث 1965 - طلبوا منه الدخول فى دولاب من (مصرعين).. وأمره أن يقف فى جزء من الدولاب متصلباً بحيث لا يستند إلى أى جنب من الدولاب. وقد وقف لمدة من الوقت ثم استدعوه للتحقيق وسألوه عن أسماء بعض الإخوة الهاربين. ويقول الأخ أنه حين كان يقف فى هذا الدولاب.. سمع الضابط يحقق مع الأخ المهندس سيد شريف وهو خريج كلية الهندسة وزميله فى الكلية وسمع كل ما قاله عنه شخصياً وقد استفاد بما سمعه منه وهو فى هذا الدولاب العجيب. وحين خرج وسأله الضابط عن سيد شريف أجاب بما سمع.. ويقول الأخ الذى وقع معه التحقيق - أنه بعد أن انتهى التحقيق بعدة سنين تقابل مع الأخ سيد شريف فى سجن مزرعة طره أو سجن طره. وأخبره بما حدث معه فى سجن القلعة - فقال له الأخ سيد شريف أنه لم يذهب إلى سجن القلعة على الإطلاق ولم يحقق معه هناك!! وأدرك الأخ أن الذى سمعه كان إلهاما من الله تعالى وهو يعيش داخل هذا الدولاب كما عاش سيدنا يونس فى بطن الحوت مع الفارق بالطبع 0

السلام عليكم داخل الدولاب (دولاب التعذيب)

يتم الأخ روايته ويقول وأثناء وجودي داخل دولا ب التعذيب. فتح الضابط الباب وأدخل شخصية جديدة من الإخوان فى الجزء الثانى من الدولا ب وحين دخل هذا الأخ وكان هو الشهيد أحمد شعلان. ألقى على السلام وقال السلام عليكم ورحمة الله. فذهلت وذرفت الدموع من عيني. فالموقف رهيب ومرعب والدولا ب كأنه قبر واقف. ونحن شبه عراة والعرق يتصبب والصورة بائسة وكل امرئ بما كسب رهين - وكل إنسان ينسى نفسه بل ولا يريد أن تكون له أية صلة بأخ آخر. كأنه يوم يفر المرء من أبيه وأمه وأخيه . لقد كان إلقاء السلام بردا وسلاما زلزل أركان الطغاة وأنزل السكينة فى قلوب المؤمنين 0

موقف للدعوة الإسلامية

توجهت إلى الكويت فى زيارة للإخوة وكان ذلك فى يوم 27 مايو 1983 وهو موعد امتحان طلاب المرحلة النهائية فى المدارس الثانوية.. ولما كنت شديد الشوق لرؤية الإخوة الطلاب كذا حرصى الشديد على أن لا أشغلهم فى هذه الفترة الحاسمة من حياتهم التعليمية. فقد أثرت الصبر حتى ينتهى موعد الإمتحان..

وكان يوم الأحد 6 يونيو الساعة 9.30 صباحاً هو آخر مادة فى هذا المشوار الطويل ولم تكتمل الساعة 10.30 من صباح اليوم حتى وفد إلينا الإخوة الطلاب الذين أنهوا الإمتحان - واكمل عددهم حوالى الخمسة عشر مع عدد من الإخوة الآخرين حتى ازدحم منزلى بهم جميعا . وكانت جلسة رائعة يحيط بها البشر والفرح والسرور الذى يطفح على وجوه الحاضرين. وجاء أحد الإخوة ومعه هدية من الطعام تناولناها معا بهذه المناسبة والمباركة. وفى ختام اللقاء - طلب منى أن أتحدث إلى الإخوة حديثا مناسبا 0

فحمدت الله تعالى وأثنت على رسوله الكريم - وقلت الواقع أن الذى حدث اليوم أكبر من أن يتناوله بيان. فإن هذا الشباب المسلم الذى أنهى امتحانه فى الساعة 9.30 صباح يوم بعد جهد جهيد وعناء وعقب الإستذكار والإمتحان، كان من المعروف فى مثل هذه الظروف أن ينصرف من فوره إلى أسرته، ثم إلى الراحة الطويلة بعيدا عن مشاغل هذه الحياة ومعظمهم قد تستهويه ملاعب الكرة والسينما. ولكن هذا الشباب المسلم - جاء مسرعا بعد هذا العناء يحدوه الشوق والحب والحنين إلى أخ له فى الله تعالى، كى يراه ويسعد بالجلوس معه، إن هذا الشعور النبيل الكريم لا ينبغى أن يسند إلى شخص، بل إنه موقف عظيم ورائع يضاف لحساب الدعوة الإسلامية العظيمة - التى أخرجت هذا الشباب من تيار المألوفات الجاهلية إلى تيار الدعوة الإسلامية والأخلاق والمثل الإسلامية. فكان هذا الشعور هو صدى إيمانهم وفقههم وحبهم لدعوتهم. ونحن اليوم إذ نعيد هذا السلوك فإنما نقول أن الدعوة الإسلامية قد صنعت نماذج من الشباب

المسلم الذى نضجت فيه تلك المعانى الرائعة. وإنى لو أردت أن أزن شعور إخوانى بهذا الحب العظيم فإنه فوق ما فى هذه الأرض وما تحتها من كنوز ونفائس وصدق الله العظيم لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم لقد كانت هذه اللفتة الحلوة من الإخوة الشباب بسمة فى ضمير الإنسانية ورحمة مهداة من الله تعالى لقلوبنا التواقة المشتاقة نسجلها فى صحائف المجد والخلود 0

موقف فى الإيثار لا ينسى فى السجن الحربى

بعد هزيمة يونيو 1967 صدر قرار بإخلاء السجن الحربى من نزلائه عن جماعة الإخوان المسلمون وترحيلهم إلى سجن ليما طرة، ليحل محلهم هؤلاء الضباط المناوئين لجمال عبد الناصر وكان منهم اللواء حمزة البسيونى والضباط الذين قاموا بتعذيبنا وغيرهم كثير 0

ولما كنا نعرف أننا لن نخرج من هذا السجن الرهيب إلا موتى أو قتلى حسبما كان ذلك هو تخطيط جمال عبد الناصر. فقد كانت مفاجأة أن طلبوا منا ارتداء ملابسنا المدنية والإستعداد للرحيل 0

ومن ثم فلا بد أن نتسلم جميع الأمانات من ملابس ونقود وساعات وخواتم من الصول صفوت - وقد حدث أنه ومن معه قد تصرفوا فى الكثير منها إيماناً منهم بأن أحداً لن يعيش حتى يطالب بها!!؟ والذى يهمنى فقط أن أشير إليه أن الإخوة الذين كانت لهم أمانات من نقود - قاموا فى الحال بتوزيع نسب منها على الإخوة الذين لم تكن لهم أمانات نقدية حتى إذا ذهبنا إلى سجن ليما طرة - قام كل أخ بقيد ما يملكه فى دفتر الأمانات الجديد - وبهذا استطاع الإخوان أن يغطوا أمانات إخوانهم 0

وجدير بالذكر أننا قمنا بتسليم (الدبل الفضية) للأمانات ولكن للأسف لقد نهبوا ولم يقيدوها فى دفاتر الأمانات 0

هذا وتلك الوقائع التى أسجلها هنا ليست سوى دلالات متواضعة عما يحدث بين الإخوان فى المأكل والملبس وما قد يؤثر به الأخ أخيه وقد يكون فى حاجة ملحة إليه ولكن الإيثار العظيم الذى هو صدى ما كان من الأنصار والمهاجرين من الرعيل الأول للصحابة رضى الله عنهم أجمعين - فكم من وقائع لو سجلت لكانت سجلاً رائعاً من النماذج التى تعيد للإسلام صورته المشرقة الوضيئة فى هذا العصر - وأنا على يقين بجمعها وتدوينها وتسجيلها للأجيال المسلمة التى لا يمكن أن تقوم تربيتها إلا بمثل هذه النماذج الواقعية الحية المشرقة 0

الوفاء الذى حرص عليه الحيوان وتنكر له الإنسان

وفى مجال الحب والعواطف وقيمتها فى حياة الأخ أعتقد أنها حيوية وضرورية بالنسبة لكل من قلبا ورسالة. وإذا كان الحيوان يتمتع بهذه الخاصة بالنسبة لمن يعايشه من الناس فلا بد أن يرتفع بها الإنسان إلى مستوى أكبر وأعمق 0

لهذا تحضرنى بعض مواقف للحيوان... أذكرها للتدبر، حينما كنا فى السجن الحربى عام 1965 كانت إدارة السجن - تستعمل بعض الكلاب فى وسائل التعذيب، فكانت تضع مع الأخ فى الزنزانة عددا من الكلاب يزيد أحيانا عن الخمسة، ولا تفتح الزنزانة عدة أيام وتضع الطعام للأخ والكلاب من فتحة تحت الباب - وكانت الكلاب كلما دخل الطعام أسرع فأكلمه دون الأخ المسكين. وحتى لو دخل الطعام مع وجود رائحة الكلاب المؤذية فإنه يستحيل على الأخ أن يقرب من الطعام. وتستمر الأيام تلو الأيام ويكاد الأخ والكلاب أن تختنق. حتى إذا بلغ منهم الجهد فتحوا الزنزانة فتطلق الكلاب تنشد الحرية أما الأخ المسكين فإنه لا يسمح له بالخروج، ويطلبون منه أن يقوم بنظافة الزنزانة من مخلفات هذه الكلاب ثم يعيدونها بصعوبة شديدة وهكذا حتى يفقد الأخ وعيه بل وعقله 0

والمهم فى الموضوع... أنه بعد مدة تتألف الكلاب مع هذا الأخ وتتعاطف معه حتى لقد حدث أن أحد الجنود تعرض لهذا الأخ بالضرب فهاجت عليه الكلاب تريد افتراسه، ولقد قال الشهيد سيد قطب فى حديث له مع أحد الضباط. لقد وجدت فى هذا السجن الوفاء كل الوفاء من الكلاب ولم أجده من الإنسان!!

وحين ذهبت إلى اليمن فى يونيو 1982 وقام الإخوة هناك بالانتقال من الاستراحة القديمة إلى الإستراحة الجديدة، وكان معهم فى القديمة (قطعة) وحال ركوبهم السيارة فويها متاعهم - أبت (القطعة) إلا أن تقفتر حيث ذهبت معهم إلى السكن الجديد وعاشت معهم هناك 0

ولقد قرأت فى جريدة الأهرام المصرية. أنه حال تشييع جنازة أحد أهالى مرسى مطروح كان يتبعهم فى الجنازة (حصان) لصاحب الجنازة المتوفى - حتى إذا قام الناس بدفن الميت فى قبره - صعد الحصان إلى أعلى تل أو جبل فى نفس المكان وألقى بنفسه منتحرا أمام جمهور المشيعين. والأمثلة على ذلك كثيرة لا تعد ولا تحصى - وهذا هو معنى من معان الوفاء من الحيوان 0

**وفاة عبد المنعم عبد الرؤوف
الرجل الثانى فى تنظيم الضباط الأحرار**

توفى أمس (الخميس 15 ذو القعدة 1405هـ - أول أغسطس 1985م) اللواء طيار متقاعد عبد المنعم عبد الرؤوف عن 71 عاماً بعد إحساسه بأزمة قلبية حادة - وقد شيعت جنازته أمس وتقدمها مندوب الرئيس حسنى مبارك. وعبد المنعم عبد الرؤوف أحد قادة الضباط الأحرار قبل 23 يوليو وكان أول ضابط ارتبط بجمال عبد الناصر فى التنظيم 0

ونجح فى ضم عبد الناصر إلى الإخوان... وظل عبد المنعم عبد الرؤوف يعمل مع عبد الناصر، حتى اشتد الخلاف بينهما قبيل الثورة. فقد كان عبد المنعم يريد تنظيم الضباط الأحرار أن يكون مرتبطاً عضواً بجماعة الإخوان المسلمون بينما كان عبد الناصر يصر على أن يكون التنظيم مستقلاً عن كل الأحزاب والجماعات.. وأن يستقيل كل ضابط ينضم إليه من الحزب أو الجماعة التى كان مرتبطاً بها من قبل.. وقد رفض عبد المنعم عبد الرؤوف ذلك.. وأصر على عضويته بجماعة الإخوان.. فأسقط عبد الناصر عضويته من تنظيم الضباط الأحرار 0

وقامت الثورة فى 23 يوليو - ويوم 26 يوليو 1952 حاصرت قوات من الجيش قصر رأس التين باسكندرية لإرغام الملك فاروق على التنازل عن العرش.. لكن عبد المنعم عبد الرؤوف لم يجعل من فصله من تنظيم الضباط الأحرار حاجزاً للمشاركة فى هذا الحدث التاريخى - فقاد بنفسه الحصار حول قصر الملك حتى غادر الإسكندرية على اليخت المحروسة إلى إيطاليا 0

والمعروف أن عبد المنعم بعد الرؤوف قدم للمحاكمة أمام الدائرة الثالثة بمحكمة الشعب كأحد قادة الإخوان المسلمون - وحكمت عليه المحكمة بالإعدام غيابياً لأنه كان قد نجح فى الهرب خارج مصر 0

ثم ظهر عام 1957 بالأردن - ليمنحه البرلمان الأردنى حق اللجوء السياسى ويشارك مع تنظيمات الإخوان فى مهاجمة المستعمرات الإسرائيلية وبعد سنوات طويلة عاد إلى الوطن وقد لازمه المرض حتىلقى ربه 0

الشيخ محمد نجيب المطيعى فى ذمة الله

انتقل إلى رحمة الله الأستاذ الشيخ محمد نجيب المطيعى ليلة الإثنين 9 محرم 1406 - 23 سبتمبر 1985 - بعد عمر جاوز الثامنة والستين حيث ولد رحمه الله تعالى عام 1917 فى قرية الطوابية مركز أبنوب محافظة أسيوط. وحفظ القرآن الكريم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ثم انتقل من الكتاب إلى المكتبات والعلماء يقرأ ويتعلم ويحفظ حتى صار عالماً ومحدثاً وفقهاً وأصولياً ولغوياً - دون أن يدخل مدرسة فى حياته 0

كان الشيخ يقرأ كل يوم خميس عشرة ساعة متصلة لا يقطعها سوى الصلوات والطعام وظل حتى قبل وفاته يحافظ مع كبر سنه - على أثنى

عشرة ساعة فى اليومن، وإنى أشهد الله أنى ما سمعت أعلم من الشيخ المطيعى - كنت تستمع إليه فتشعر أنك بين يدى عالم فى الله والحديث والقرآن والفقه والأصول والحكم والأمثال والنوادر 0

لقد كان يحفظ كل كتب الصحاح والأسانيد والسنن متنا وسندا متصلا حتى أن الرواة ليزيد عددهم عن عشرة ويذكرهم واحدا بعد الآخر دون أن يتلثم، فإذا سأله عن أحد الرواة حدثك حديث العارف به كأنه يعايشه 0

من أعظم آثاره العلمية الخالدة تكملة كتاب المجموع شرح المذهب وهو الكتاب الذى كتب منه الإمام النووى خمس مجلدات ثم توفاه الله فجاء الشيخ المطيعى ليكمل المجموع إلى خمس وعشرين مجلدا، وكان يود لو أكمله إلى الثلاثين وهذا الكتاب يعتبر أفضل موسوعة فقهية مقارنة فى العصر الحديث 0

حرام فى الإسلام

قال الأستاذ شوكت التونى - رحمه الله - فى ساحة المحكمة يروى قصة اتصاله بجماعة التكفير والهجرة... لتسليم الشيخ الذهبى (4)

وفى مساء يوم خطف الدكتور الذهبى كنت فى منزلى واتصل اللواء نبوى إسماعيل نائب وزير الداخلية وطلب مقابلتى له وكنت أستعد للسفر إلى أمريكا. وذهب إليه والحقيقة أنه رجل مذهب ولطيف وقال لى : موضوع الدكتور الذهبى فأكدت له أن الشيخ الذهبى لن يمس إطلاقا وكنت أطالب بالإفراج عنهم حتى تهدأ النفوس وطلب منى الإتصال بهم لأقوم بالمفاوضات ثم جاء وقت سفرى لأمريكا فأعفونى وكنت خلال هذه الفترة قد أصدرت بيانا أنادى فيه الجماعة، وكان عندى بيان من الجماعة أعطيته للصحافة. وأذكر أننى لو استطعت أن أفتدى الشيخ الذهبى بنفسى لفديته. وأننى أكدت أن الشيخ الذهبى لن يمس لأننى أعرف أن القتل حرام فى الإسلام وغير جائز 0

وقال إن التحقيق مع المتهمين الذى كان يجرى اليوم ليس بالصورة البشعة التى كانت تجرى فى الماضى بأسلوب صلاح نصر وحسن عيش. وأن ماهر كان طلب مناقشة الجماعة لأى مسئول فى الأزهر، ورفعت الأمر للمسئولين ولكن أحدا لم يستجب ((وأعلنها هنا أننى أتمنى أن يعود شباب حسن البنا ليدافعوا عن الله ويدافعوا عن الحرية ويدافعوا عن مصر دفاع المؤمنين)) 0

4 إنها سطور من مرافعة الأستاذ شوكت التونى التى نشرت بالأهرام يوم 11/10/1977 وقد تطور فى حديثه عن أحداث مصر من بطن التاريخ 0

الله أكبر .. فى حرب 1973 - بقلم الفريق سعد الشاذلى (5)

وفى صباح يوم الجمعة، تحركت إلى الجبهة لكى أتأكد بنفسى من أن كل شىء كان يسير على ما يرام، دخلت على اللواء عبد المنعم واصل قائد الجيش الثالث فوجدته يراجع الكلمة التى سوف يلقيها على جنوده عند بدء القتال. فعرضها على وطلب رأيي فيها، كانت كلمة قوية ومشجعة حقا قلت له .. إنها ممتازة ولكنى لا أتصور أن أحدا سوف يسمعها. إن هدير المدافع والرشاشات وتساقط القتلى والجرحى لن يسمح لأحد بأن يستمع أو ينصت لأحد، فما بالك بهذه الخطبة الطويلة؟

ثم لمعت فى ذهنى فكرة بعثها الله تعالى لتوها ولحظتها.. أن أفضل شىء يمكن أن يبعث الهمم فى النفوس هو نداء ((الله أكبر)). لماذا لا نقوم بتوزيع مكبرات للصوت على طول الجبهة تذيع بطريقة أوتوماتيكية هذا النداء ((الله أكبر الله أكبر)) وسوف تشتعل الجبهة كلها به. إن هذه هى أقصر خطبة وأقواها فوافق على الفور 0

من المرشد العام 00 إلى الإخوان

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم، وأنبيوا إلى ربيكم وأسلموا له 0(6)

أيها الإخوة الفضلاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته 0

وبعد : فيسرني أن أبلغكم صادق تقديرى وخالص إعجابى بما أبديتهم من الغيرة على دعوتكم والوفاء لبيعتمكم والصدق فى المحافظة على وحدة صفوفكم سواء فى الحشد الجامع الذى زخرت به دار المركز العام يوم السبت أو فى الوفود التى تلاحقت من كافة الشعب والأقاليم إلى الدار تزيدنى ثقة بإخلاصكم واطمئننا إلى قوة إيمانكم كما أهنئكم بما وفقتم إليه من ضبط النفس ومثانة الخلق حتى مرت هذه النبوة بسلام والحمد لله 0

وإنه لمن فضل الله على الدعوة وأصالة الخير فى نفوس أبنائها أن كثيرا من الشباب الذين ألموا بهذه الزلة قد أظهروا الندم والتوبة حتى لقد فرض بعضهم على نفسه عقوبات يتطهر بها من أثر ما اقترفوا وأقبلوا يعبرون عن بالغ أسفهم لما فرط منهم مستغفرين الله تعالى معتردين إلى الإخوان ومجددين العهد 0

ولقد أعلنت من قبل أنى سامحتهم وأحب أن يكون لذلك صداه فى نفوس الإخوان كافة فلا يغفلوا للمخطئين القول ولا يعاملوهم بجفوة وإنما يحسنون النظر إليهم ويسعواهم بسماحة الأخوة حتى يستأنس الإخوان بإخوانهم وتمهد العواطف الكريمة السبيل إلى حسن التفاهم وإحلال الأخوة النبيلة محل الإعراض والتنافر وهذا ما يليق بأصحاب الدعوة التى تقوم على تربية الفضائل فى النفوس وتدعيم المثل العليا فى الناس ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير⁽⁷⁾

أخوكم حسن الهضبي

إبنى الحبيب معاذ عباس السيسى

أحييك أطيب تحية، فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته،

وبعد

أكتب لك هذه الرسالة وأنا أغادر الكويت ومن ثم إلى ألمانيا حيث كنا معك على موعد مع الأسرة، ولكن شاء الله تعالى أن تلزم المستشفى على سريرك الأبيض فى عناية الله تعالى ورعايته⁰

لا يزال هذا الحادث بالنسبة لأسرتنا وأهلنا فى رشيد .. من عالم الغيب لا يعرفه هناك ولا يدري به أحد. ولكن هذه القلوب التى جاءت بكل مشاعر الحب والإيناس تحيط بك وتحنو عليك، إنما هى صورة مشرقة عميقة الدلالة ((على أن العقيدة هى أقوى وشيجة وأقرب نسبا))⁰

((والعقيدة فى الله تعالى)) بالدرجة الأولى هى فى صالح الإنسان المسلم نفسه حيث أنها تمدّه بالقوة التى تقلب الموازين، فالحادثة عند غيرنا تكون ((مصيبة)) وعند المؤمن فهى ابتلاء وامتحان، فالعقيدة الصحيحة تجعل من العسر يسرا ومن الضعف قوة ومن الموت حياة⁰

وقد ترى الحادثة مفزعة ويصنع الله تعالى منها مصلحة ومنفعة وصدق الله وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين⁽⁸⁾

وقد تكون ((محنة)) ويجعل الله تعالى منها ((منحة)) والله يعلم وأنتم لا تعلمون⁽⁹⁾ وفى ظل العقيدة تهون المصاعب والمتاعب وتستحيل إلى راحة وسكينة⁰

ألا بذكر الله تطمئن القلوب⁽¹⁰⁾ وفى النهاية باذنه تعالى شفاء وعافية وطهور⁰

7 سورة البقرة 237 0

8 سورة القصص 7 0

9 سورة البقرة 216 0

10 سورة الرعد 28 0

إبنى الحبيب معاذ 0

ليكن هذا الحادث الذى تلتطف الله فيه درس فى ((اليقين)) لمستقبل أيامك والسنين. فاستقم فى سبيل المؤمنين والحق المبين، واخفض جناحك لإخوانك فى ذل ورفق ولين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وأستودعك الله والسلام 0

12 من شهر رمضان المعظم 1404هـ - 12 يونيو 1984 0

قصة شعبة الإخوان المسلمون فى مدينة طهطا بالصعيد 0

قال فضيلة الشيخ محمد الخطيب الواعظ ومفتى مجلة الدعوة :
حيث بدأت دعوة الإخوان المسلمون تنتشر فى بلاد صعيد مصر خشى أتباع حزب الوفد فى مدينة طهطا أن يقبل شعب طهطا على جماعة الإخوان ويتخلى عن مبادئ حزب الوفد لما لدعوة الإخوان من جاذبية على الجمهور. لهذا فكروا ومكروا. فأسرع بعض رجالات حزب الوفد وانضموا للإخوان واستأجروا شقة وعلقوا عليها لافتة (الإخوان المسلمون) شعبة طهطا. ثم أرسلوا دعوة لزيارة فضيلة المرشد العام حسن البنا وبعد هذه الزيارة تحولت الشعبة إلى نادٍ للسهرات التى تجمع الأعيان فى لعب الطاولة وشرب الشاي والشيشة. بحيث لا يكون هناك متسع للدروس والمحاضرات للدعاة. وكلما جاء أحد الشباب لزيارة الشعبة خرج منها يحمل أسوأ صورة عن الإخوان. وبهذا الأسلوب حال الخبثاء دون انتشار فكر ودعوة الإخوان بين أبناء طهطا، والجدير بالذكر أن مظهر الشعبة كان غير ما تعودده الإخوان فلقد كانت الشعبة فاخرة ومؤنثة بأفخم الأثاث، وكان هذا المظهر وحده يرهب الشباب الفقراء عن دخول هذا المكان 0

وذات يوم قال الأستاذ البنا لفضيلة الشيخ جبر التميمي وهو من رجال الأزهر ومن كرام الإخوان: يا شيخ جبر إن فى بلاد الصعيد تشبه (مكة) فى عهد الإسلام الأول وهى مدينة طهطا، هل لك فيها من رأى وحل؟! قال الشيخ جبر أنا أذهب إليها يا فضيلة المرشد - وتوجه الشيخ جبر إلى مدينة طهطا - وذهب إلى الشعبة فوجد القوم على عادتهم فى اللهو - ولما عرفهم بنفسه لم يزدادوا عنه إلا بعدا .. وبعد أن انصرف القوم - بقى هو وفراش الشعبة، ولما كان فراش الشعبة يريد أن يذهب إلى بيته، فقد طلب منه الشيخ جبر أن بيت ليلته فى الشعبة على أن يغادرها صباحا إلى القاهرة - وانصرف الفراش 0

وفى الصباح قام الشيخ جبر - ورفع صورة الأستاذ حسن البنا وأخذها معه إلى القاهرة - وقابل يا فضيلة المرشد هذه كل ما كان لنا فى شعبة طهطا. فتبسم الأستاذ المرشد ولم تنته القصة عنه هذا الحد 0000

وحين صدر قرار حل جماعة الإخوان المسلمون فى ديسمبر 1948 فقد حدث ما لم يكن فى الحسبان . إذ صدر قرار باعتقال جميع أعضاء

شعبة الإخوان المسلمون فى طهطا، ولم يشفع لهم مكرهم الخبيث وكان أن فتشت بيوتهم - وكان رئيس الشعبة هو شيخ المعهد الدينى عبد العزيز أحمد رفاعه وهو حفيد (رفاعة الطهطاوى) وعبثا حاولوا التنصل من جماعة الإخوان المسلمين 0

وشاء الله تعالى - أن يعود إلى طهطا أحد أبنائها المخلصين من جماعة الإخوان المسلمين - حيث كان يعيش فى مدينة السويس وهو من قبيلة من أكبر قبائل طهطا 0

عاد الأخ مصطفى أبو عليوة إلى طهطا يحمل فكر الإخوان عين فهم دقيق ووعى عميق - وبدأ فى الدعوة إلى جماعة الإخوان متحدياً هؤلاء الخبثاء - ففتح الله به قلوباً وشرح به صدوراً وعاد لجماعة الإخوان فى طهطا أصالتها وقوتها والحمد لله رب العالمين 0

قصة من الخواجه فرتس مدير شركة سيكلام باسكندرية

عقب تأميم شركة سيكلام للألبان باسكندرية عام 1964 تقريبا توجهت لزيارة وداع لمدير الشركة الشاب الخواجه فرتس السويسرى الجنسية، ذهبت إليه فى سكنه الخاص بجوار الشركة وهى فيلا على مستوى رائع من الهندسة والجمال. وهناك استقبلنى الرجل استقبالا حسنا 0

وبعد أن قدم لى التحية الواجبة وتناولنا بعض الأحاديث حول صدمة التأميم التى كان هو ووالده يترقبونها - ومستقبل العمل الذى يفكرون فيه عند عودتهم إلى سويسرا. بعد هذا الحديث صمت قليلاً ثم قال لى :

يا سيد عباس - هل لك رغبة فى شراء بعض هذا الأثاث الموجود فى هذا السكن أو أى شىء من مخلفات هذه المساكن الخاصة بأسرتنا؟ فنحن مسافرون كما تعلم وسوف نستغنى عنها لأننا سوف نجد هناك خيراً منها ولا نستطيع أن نأخذها معنا لكثرة التكاليف !.

ولكنى أسرع فقلت له يا خواجه فرتس - ليس لهذا جئت اليوم، إنما جئت مودعاً لكم شاكرًا حسن تعاملكم معنا طوال هذه السنين التى تعاملت فيها معكم فوجدت منكم كل تقدير واحترام. أما ما ذكرت بشأن هذا الأثاث فليس لى فيه حاجة على الإطلاق 0

فدمعت عينى الرجل وكاد يبكى وقال لى - للأسف الشديد أن جميع موظفى وعمال الشركة حينما علموا بأنى راحل من الإسكندرية إلى سويسرا - تكاثروا متلهفين على شراء كل من يمكنهم من كل ما نملك دون أى شعور بالعشرة التى عشناها معهم - فنحن الذين أقمنا لهم هذه البيوت التى يعيشون فيها ونحن الذين راعينا كل شئونهم الصحية

والاجتماعية وما إلى ذلك. ومع كل هذا لم يراعوا مثل ما قلته أنت في كلامك الطيب. ثم ودعنى الرجل ولا تزال دموعه غزيرة وقد شكرنى على شعورى هذا الذى تأثر به كثيرا 0

وقفة وفاء من فضيلة الشيخ أحمد الشهاوى إمام وخطيب مسجد المحلى

فضيلة الشيخ أحمد الشهاوى إمام وخطيب مسجد المحلى برشيد - من العلماء الذين حباهم الله تعالى بأفضال كثيرة . فهو عالم وأديب وخطيب ومؤلف. وله اهتماماته السياسية فهو شغوف لمعرفة ما يدور حوله من أحداث محلية وعالمية، فتراه يفتح جهاز الراديو فى الأوقات المحددة للإذاعات وينصت ويستنبط من خلال ما يسمع 0

والشيخ أحمد الشهاوى (كفيف) لهذا فهو يستعين ببعض الشباب فى قراءة الكتب والصحف. وأحيانا كثيرة يقوم هو بتحرير ما يسمع على ((آلة البرايل)) التى يستعملها المكفوفون.. ولقد كنت أحد هؤلاء الذين يستعين بهم فى مثل ذلك . فكنت حين أعود من سفرى إلى الاسكندرية وغيرها مساء أجده فى انتظارى، حيث أبدأ فى قراءة ما يختاره من كتب. ويقوم هو بالكتابة على (البرايل) واستمر هذا الأمر عام 1965 حتى تم القبض على فى أغسطس من نفس العام وحوكمت فى محنة الإخوان المسلمون 0

ورغم أن المحنة شديدة ومرعبة والناس جميعا يتباعدون وينكرون كل صلة بالمتهمين وربما يكون من هؤلاء بعض الأقارب. لهول المحنة وفضاعتها. ولكن الشيخ الجليل أحمد الشهاوى، أبى إلا أن يسافر من رشيد إلى القاهرة لزيارتي وأنا فى السجن - ولما كان السجن يبعد عن القاهرة بأكثر من ثلاثين كيلو بمكان يسمى (سجن مزرعة طرة) فقد تحمل الشيخ صعبا لا توصف - وفى أول يوم لم يتمكن من الزيارة فعاد فى اليوم التالى رغم ظروفه وكان معه مرافق - وطلب زيارتي .. ولما لم تكن هناك بينى وبينه صلة قرابة مما يسمح له بالزيارة. فقد قابل مأمور السجن وتحدث معه بما فتح الله عليه، حتى سمع له بزيارتي زيارة خاصة - وهو أن يقابلنى شخصا ويجلس معنى جنبا إلى جنب - واستقبلت الشيخ وأنا فى ذهول من أن الرجل يسعى لزيارتي أمام كل هذه المخاطر وكيف تحمل هذه المشاق وتلك المتاعب فى سبيل الوفاء - رغم أنه يعذر لكبر سنه وظروفه الصحية. واستمرت الزيارة حوالى نصف ساعة - حدثنى أنه قد أرسل لى بخطاب مودة إلى السجن ولكنه بعد عشرة أيام - استدعى لمقابلة رئيس المباحث العامة فى مدينة كفر الدوار - وأخذ المحقق يسأله عن صلته بالأخ عباس السيسى وعن السبب فى إرساله هذا الخطاب - ويبدو أن الخطاب كان

فيه تزكية ومدح فى عباس السيسى بلغة العلماء والأدباء . فلم يرق ذلك رجال المباحث واعتبروه تحديا واستفزازا لهم. ولكن الشيخ الوقور جابه الموقف بكل شجاعة ولم يغير رأيه فيما كتب - وقال إن صلته بى صلة مودة وأن خطابه هذا هو تعبير عن حقيقة يكنها فى نفسه وأن ما يعرفه عن عباس السيسى هو شىء غير ما تعرفونه أنتم، وكل ما كتبته فى خطابى هو بعض الوفاء له 0

وأفرج عن الشيخ ولكنه مع هذا أصر على أن يقوم بزيارتى فى السجن مع كل ما سبق معه من تحقيق. والواقع أن ما فعله الشيخ هو ضرب من الشجاعة والوفاء النادر فى هذا الزمان 0

وللشيخ تلاميذ تربوا على مائدته وأكثرهم من الذين كانوا يقومون بالقراءة له حيث تأثروا بمعاشيته والاستماع إلى أحاديثه، والشيخ له موهبة شعرية جيدة - فهو يلقى بعض القصائد فى المناسبات الإسلامية، كما أصدر بعض الكتب القيمة التى كان يسهر على تأليفها وأكثرها فى السير والعبادات 0

الرئيس الحبيب بورقيبة وقصته مع الدكتور محمود أبو السعود

كنا فى المركز الإسلامى فى ميونخ بألمانيا نجلس مع الدكتور محمود أبو السعود وكان معنا كذلك الأخ (أبو شعيب) وهو تونسى. فسمعت الدكتور يقول له هل تعرف أننى معى بسبور تونسى؟! فلفت نظرى هذا الكلام وسألف الدكتور عن كيف تم ذلك؟

فقال إنه فى عام 1955 أسقط جمال عبد الناصر الجنسية المصرية عن ستة من الإخوان المسلمون الذين هاجروا إلى الخارج وعملوا ضده ومن قبل ذلك كنت أعمل مستشارا لتكوين البنك المركزى فى باكستان وفى هذا الوقت أى قبل إسقاط الجنسية - حضر المكتب - فلما قابلته قال لى - أن اسمى الحبيب بورقيبة من تونس - وأخرج لى رسالة توصية من فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمون الأستاذ حسن الهضيبى - يوصينى به خيرا وأن أقو بواجباته - فذهبت به إلى بيتى وأكرمته حتى قضى مهمته التى جاء من أجلها. وتمضى الأيام وأسافر إلى ليبيا للعمل على إنشاء بنك هناك - ثم سافرت من ليبيا إلى تونس وخرجت من المطار إلى أحد الفنادق - وبعد ساعات جاءتنى شخصية رسمية من قبل الرئيس بورقيبة يستدعينى لمقابلة الرئيس - ولما ذهبت إليه استقبلنى أحسن استقبال وذكر لى ما كان من أمر استضافتى له فى باكستان - ثم أمر باستخراج بسبور تونسى خاص بى إكراما لى . حيث قد علم بإسقاط الجنسية عنى وسحب البسبور منى. ولا يزال هذا البسبور معى إلى الآن!!

قصة فى مسجد أبو بكر بمدينة إدكو 00 بين عالم وعامل 0

ذهبت مجموعة من الشباب المتدين كالعادة إلى مسجد أبو بكر الصديق في مدينة إدكو يتدارسون كتاب الله تعالى وسنة رسوله . وأخذ أحدهم يتحدث إليهم بقدر ما بلغه من العلم 0

وحين حضر فضيلة إمام المسجد قدمه الشباب للحديث 0 فإذا وجد الماء بطل التيمم وحين بدأ الشيخ كلامه إلى الشباب بدأ ناصحاً إياهم بأنه يجب على كل من يتصدر للحديث في مثل هذا المقام أن يستوعب القرآن الكريم حفظاً وتلاوة ودراسة وفهما وكذا يجب عليه كذلك أن يحفظ الكثير من أحاديث النبي حتى يكون أهلاً لهذا المقام العظيم 0

وشعر الشباب بحرج شديد أمام جمهور المستمعين الذين يتعاطفون معهم ووضعهم فضيلة الإمام موضع الجهلاء الذين يتحدثون بغير علم 0

فانبرى له أحدهم وقال يا مولانا نحن لا ندعي أننا علماء و لا فقهاء، وإنما نحن طلاب علم وكل ما نفعله هو أننا نأخذ بحديث رسول الله ((بلغوا عني ولو آية)) فنحن إذن متبعون ولا نتكلم إلا بما نعلم 0

وهنا تدخل أحد الجالسين وهو رجل يزيد عمره عن السبعين عاماً موجهها كلامه إلى فضيلة إمام المسجد . قائلاً :

يا فضيلة الشيخ إذا كان كلامك هذا صحيحاً كما تقول، فإنه كان متوجباً على رسول الله أن لا يبدأ رسالته إلى الناس كافة حتى يتنزل عليه القرآن الكريم جملة واحدة .. ثم يبدأ بعد ذلك بالتشهير بدعوته الإسلامية. ولكننا سمعنا أن رسول الله بدأ الدعوة من أول آية أنزلت عليه من القرآن الكريم حتى اكتمل الدين. ثم قبض عليه الصلاة والسلام بعدما نزلت الآية الكريمة اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً⁽¹¹⁾ فصمت الشيخ وذهل الشاب - واستمرت القافلة ترعاها عناية الله تعالى. ولم يضعف هذا الحادث من صلة الشباب بإمام المسجد واحترامهم له والاستفادة من علمه 0

قال لي الشهيد حسن البنا : يهنا الإسلام بأي ثوب خرج⁽¹²⁾

..... فتعاهد ثلاثتنا وبدأنا في العمل قبل أن ندرس الحركة التي نشأت في مصر - ولكننا سمعنا بها، وأردنا أن ننشئ في الموصل جمعية باسم ((الإخوان المسلمون)) 0

ورفضت أن تكون التسمية مقلدة لإسم في بلد آخر، وأصر أخ آخر أن تحمل الجمعية الإسم نفسه أي جمعية الإخوان المسلمون. فقلت لإخواني لما رأيت بؤادر الخلاف بينهم. إن الأسماء لا تهمننا، نحن نريد أن نحمل فكرة

11 سورة المائدة - 3

12 صفحات من دفتر ذكريات يكتبها الشيخ محمد محمود الصواف (عراقي) في مجلة المسلمون العدد السادس والثلاثون (الحلقة الثالثة) في 28 من محرم 1406 هـ - 18/10/1985

وبعد ذلك شاء الله أن أسافر مع هذا الأخ الذي كان يصر على أن نجعلها باسم الإخوان المسلمون، إلى مصر فى عمل. وفى مراجعة لأجل دخولنا للأزهر، والتقىنا فى مصر مع الإمام الشهيد رحمه الله وسألنا فى الأمر .. فقال لنا :

((سيروا مع الشيخ الصواف فهذا هو الصحيح لأننا لا تهمنا الأسماء إنما تهمنا الدعوة الإسلامية وبهمنا الإسلام بأى إسم كان وبأى ثوب خرج))
0

لقاءات مع حسن البنا وأحمد النعمان ومفتى القدس والدكتور

حسين هيكل فى موسم الحج 0

بقلم شاعر الأمة الكبير عبد

الله بلخير⁽¹³⁾

..... والشيخ حسن البنا أيضاً 0

فترك هذا للمستقبل - فلن يكون الحاج أمين الحسيني الأول ولا الآخر بين من يغمط حقهم وينكر قدرهم، وتنسى الأول ولا الآخر بين من يغمط حقهم وينكر قدرهم، وتنسى أعمالهم، وكان طيب الله ثراه شديد المجاملة لمن يعرف يتعهد بالزيارة والسؤال وقد كان يتفضل بزيارتي فى بيتى بالرياض وجدة ومكة وفى بيروت ويستفسر عنى بالهاتف وأنه فى ذلك معى كدابه مع أكثر من يعرف، كان من النبل والكرامة فى ذروة الرجال 0

ومن الشخصيات البارزة التى أدت فريضة الحج مرة أو مرتين فى تلك الأيام أيضاً وعرفنا واستمعنا إليها واجتمعنا بها مع ألوف المجتمعين والزائرين الأستاذ العظيم حسن البنا، وهو غنى عن التعريف والإشادة. كان يحج فى عدد قليل من رجال الإخوان المسلمون ويحرص أشد الحرص على لقاء الملك عبد العزيز والإجتماع به والتحدث إليه والإصغاء لما يفضى به إليه. وكان ينزل منزلة الكرامة والإكرام من الملك فيلبى طلبه فى الحال. كلما أبدى رغبة فى لقاء جلالته. وكانت هذه الشخصية من الشخصيات التى تترك انطباعاً وأثراً جليين فى كل من اجتمع بها واستمع إليها، أو تحدث إليها رحمه الله رحمة واسعة فقد كان من بقية الرجال 0

قصة عسكري بوليس - عند القبض على الأخ عباس السيسى

عام 1965

حدثنى الأخ المهندس زكى منصور طبيخة. أنه أثناء عملية القبض على فى شهر أغسطس 1965. كان قد قدم إلى منزلى فى رشيد عسكري من قوة شرطة رشيد. لمقابلتى بشأن مساعدته فى مشكلة خاصة به. ولم يخطر ببال هذا العسكري المسكين أن أى مخلوق يتصل بى وخاصة فى

مثل هذا الموقف لابد من أن يقبض عليه. وهذا هو الذى كان فقد قبض عليه وأودع السجن .. وبعد مدة فصل من عمله العسكرى. وبعد التحقيق معه أفرج عنه ((لأنه لم يثبت له صلة بالإخوان المسلمون)) وخرج الرجل وليس له أى عمل يرتزق منه. وبعد عدد سنين صدر قرار بعودة الإخوان الذين صدرت ضدهم أحكام أو أوامر بالإعتقال لأعمالهم 0

وتقدم الرجل بطلب بتطبيق هذا القرار عليه. باعتباره معتقل باسم الإخوان المسلمون. وبعد دراسة طلبه، جاءه خطاب من جهة الإختصاص تقول له إنه لا ينطبق عليه نص القرار - لأن القرار صدر بالإفراج عن الإخوان وحيث - أن قرار الإفراج عنه قد نص ((لأنه لم يثبت له صلة بالإخوان المسلمون)) فلهذا فإنه لا ينطبق عليه نص القرار . وبقي الرجل خارج الوظيفة يحاول أن يجد وسيلة للحياة حتى تتداركه رحمة الله تعالى 0

قصة مع الأستاذ الطاهر منير - من إخوان السويس

كان ذلك فى أيام محنة الإخوان المسلمون عام 1948. حيث نقلت من اسكندرية إلى ورش سلاح الصيانة فى منقباد بأسىوط - كما نقل كثير من الإخوان إلى كثير من البلاد وحدث أن نقل الأستاذ الطاهر منير من ورش الموانى والمنائر بمدينة السويس إلى مدينة المنيا بالصعيد وهناك استقبله الإخوان أحسن استقبال. فلما رأت إدارة الأمن هذا الاستقبال، قررت الحكومة نقله إلى أسىوط واستقبله الإخوان بنفس الشعور وقد قمت شخصيا باستضافته فى بيتى - ولم تمض أيام حتى صدر قرار جديد بنقله إلى أسوان - وفى أسوان استقبله الإخوان كذلك بنفس الشعور ولم تمض أسابيع حتى صدر قرار بنقله وعودته إلى السويس. وهكذا أثبت الإخوان أن أرض المسلم كله وطنه وأن الأخوة أعلى وأعلى سمات الدعوة الإسلامية 0

ذكريات فى السجون

جمعتنا جلسة مع بعض الإخوة الذين عاشوا معاً محنة 1965. وحين يتم مثل هذا اللقاء تتجدد الذكريات ويتحدث كل بما عنده 0

قال أحد الإخوة أنه تقابل مع الأمباشى عباس نقل (وهو المسمى بعشماوى) وهو الذى يقوم بتنفيذ عمليات الإعدام فى سجن الإستئناف. وقد استدرجه الأخ حتى سأل عن مشاهداته ورؤيته للإخوة الشهداء (سيد قطب، محمد هواش، عبد الفتاح إسماعيل) عند عملية التنفيذ؟ فأخرج وتلعثم واضطرب ولكنه قال .. يكفى أن تعرف أن هؤلاء قد خرجوا وصعدوا إلى منصة الموت بكل شجاعة وثقة وإيمان وثبات .. فإن غيرهم حين يساق لمثل هذا الموقف.. ينهار ويسقط على الأرض ولا يقوى على الوقوف بل كثير منهم يتبول ويتبرز على نفسه. وصمت الرجل وأسرع بالاستئذان وانصرف!!

قصة فى السجن الحربى عام 1965 مع الأخ المهندس عبد المنعم خليفة

كان الأخ المهندس عبد المنعم خليفة - مهندس بتنظيم البلدية فى القاهرة - وقبض عليه من منزله ورحل إلى السجن الحربى .. ومثل أمام شمس بدران للتحقيق بعد عملية الإستقبال المعتادة من التعذيب والإرهاب - وسأله شمس بدران ... أنت فى التنظيم (يقصد تنظيم الإخوان المسلمون)؟ فأجاب المهندس عبد المنعم نعم أنا فى التنظيم ... (يقصد أنه فى تنظيم البلدية) فقال شمس بدران ومن هم زملاؤك فى التنظيم؟ فسرد المهندس عبد المنعم أسماء زملاءه من المهندسين فأسرعت السيارات وأحضرتهم من بيوتهن وذيقوا عذاب الهون - وفى النهاية وبعد كل ذلك - اكتشف شمس بدران أن هؤلاء المهندسون موظفون فى تنظيم البلدية. وليس فى تنظيم الإخوان المسلمون ومكثوا فى السجن مدة حتى تلتئم جروحهم من أثر التعذيب - ثم أفرج عنهم بعد أكثر من شهر !!!

قصة فى السجن الحربى مع الشيخ أحمد أبو العلا

يقول الأخ الشيخ أحمد أبو العلا .. أنه حين قبض عليه عام 1965 وحقق معهم بالتعذيب الشديد وسألوه مين معك فى الأسيرة اضطر أن يكذب فلما اشتد عليه التعذيب اخترع بعض الأسماء ولما سألوه عن نقيب الأسيرة قال لهم عن اسم أى واحد ! فلما سألوه عن اسمه ووصفه قال عن اسم وهمى وقال أنه بيلبس بدلة زرقاء وعلى رأسه (كاسته بنى) ومن سكان شارع فى العباسية ... وذهب البوليس وبقي فى الشارع مدة طويلة حتى عثروا على هذا الإنسان الذى يلبس هذه الملابس وشحنوه فى سيارة البوليس إلى السجن الحربى ... وهناك استدعى الشيخ أحمد أبو العلا لعمل مواجهة مع هذا الضيف الجديد - وذهل الشيخ أحمد وسقط فى يده !! .. ووجد الرجل لا يعرفه ولا كان يتصور أن يحدث ذلك أبداً !! .. ووجد الرجل يرتجف وينظر إليه فى رعب ويخشى أن يعترف عليه ظلماً وعدواناً أمام هذا الإرهاب الفظيع ولكن الشيخ أحمد تشجع وقال إنه ليس هو !! مع أنه يعلم مصيره بعد ذلك وكيف أن شمس بدران سوف يعتبر أن الرجل لا يزال يكذب ويضلل رجال البوليس. وبعد أن شيع الرجل المسكين من الضرب أفرج عنه بعد شهر من الإعتقال. وهكذا وبهذه الطريقة دخل كثير من الناس السجن الحربى - لتشابه الأسماء ، أو لسوء الحظ فى دولة المؤسسات والحكايات فى ذلك لا تنتهى ولا حدود لها 0

قصة رائعة فى معتقل مزرعة طره عام 1967 مع الخواجة إدوار مقار من أسيوط

كان الخواجة إدوار مقار من أثرياء أسيوط ويسكن فى حى شركة قلته بأسيوط، قام الخواجة إدوار بشراء قطعة أرض فى بلدة (بنى مر) من

أعمال محافظة أسيوط وهى البلد التى ولد فيها جمال عبد الناصر . وأقام الخواجة إدوار على هذه الأرض سوقاً ... ولكن عم جمال عبد الناصر خليل حسين أراد الإستيلاء على هذه الأرض - فاختلق قصة إتهم فيها الخواجة إدوار بمقار بأنه يقوم بتهريب أموال ويتاجر فى العملات - وقبض على الخواجة إدوار مقار وأودع معتقل مزرعة طرة 0

وعندما وصل الخواجة إدوار إلى معتقل المزرعة، أراد الإخوان المعتقلين فى نفس المكان أن يتعرفوا كالعادة على موضوع القضية المتهم فيها الخواجة إدوار فاختار الإخوة الأخ الحاج بكير صالح بكير وهو من أهالى ديروط بالصعيد كى يقابله ويتفاهم معه 0

وحين دخل عليه الحجرة وجده فى حالة من البؤس. ملابسه قذرة وليس عنده أية ملابس. فقال له الأخ بكير لا تخف أنا فلان من ديروط بلدياتك وجئت أسأل عن طلباتك الخاصة 0 فقال له الخواجة كما ترائى ليس عندنى غير هذه الملابس التى أرتديها. فعاد الأخ بكير إلى الإخوان وأخبرهم فأسرع الإخوان بأستحضار الملابس اللازمة داخلية وخارجية، وفوطه وصابون وخلافه - وعاد الأخ بكير وسلمه هذه الأشياء كلها. وكانت مفاجأة غير متوقعة عند الخواجة إدوار - حيث أن رجال المباحث حين وضعوه مع الإخوان فى مكان واحد كانوا يقصدون بها عقوبة شديدة للخواجة إدوار حيث يتصورون أن الإخوان سوف يتضايقون منه ويضايقونه أيضاً 0

وبعد أيام آنس الرجل فى صحبته للإخوان راحة نفسية وبدأ يختلط بهم ويمشى معهم فى الطوابير - وذات مرة رآه العقيد ناصف خليل وهو مسيحى وهو قائد مزرعة طره رآه يمشى مع الإخوان فى انسجام فناداه وقال له أوعى من الإخوان أحس يغيروك .. فرد عليه الخواجة إدوار بصوت عال (أنا من الإخوان) فبهت مأمور السجن لهذه الإجابة لأنه كان يتوقع أن يتدارك الخواجة الأمر ويتعد عن الإخوان؟! ولكن هكاذ تكون تربية الإسلام 0

قصة عميقة الدلالة عن الحب فى الله تعالى

حدثت هذه القصة فى مدينة رشيد - حين قام أحد الإخوة من الشباب - بقيادة سيارة خاصة فى الطريق العام فاصطدم بفتاة رآها تسقط تحت عجلات السيارة. فخرج من السيارة فزعا نحو نزل الأخ عباس السيسى الذى يبعد حوالى كيلو متر. مع العلم أن منزله هو يقع فى مسافة قريبة من الحادث - وحين وصل إلى المنزل لحقه إخوانه الذين طمأنوه على سلامة الفتاة وأنها لم تصب بسوء - فاستعاد راحته النفسية 0

وهذه القصة إن دلت على شىء فإنما تدل دلالة عميقة على قوة الصلة الروحية بين أبناء الدعوة الإسلامية وما تربطهم من عقيدة راسخة.

جعلت أخوة الإيمان والعقيدة فوق أخوة النسب. ولقد كانت إرادة القلب أقوى من إرادة العقل فقد قطع تلك المسافة بهواتف روحية ن يحدها الحب فى الله تعالى 0

قصة المهندس أحمد نجيب الفوال مع المرحوم الحاج حامد الطحان 0

كان المرحوم المهندس أحمد نجيب الفوال وهو من مواليد مدينة (فوه) وكان قد سافر إلى أمريكا للحصول على الدكتوراه فهو من خريجى كلية الزراعة باسكندرية وكانت بينه وبين الوالد المجاهد الحاج حامد الطحان من أعيان كفر بولين مركز كوم حمادة - صلة روحية وحب فى الله تعالى .. ومات الحاج حامد ودفن فى قريته وبعد مدة مات أحمد نجيب الفوال عام 1965 .. وكتب فى وصيته أن يدفن بجوار الحاج حامد الطحان .. وجئ بالجثة من أمريكا وعلم الأهالى بالقصة وعلم البوليس السياسى بها وعارض موضوع الدفن - ولكن الأهالى أصرؤا على تنفيذ الوصية . ودفن أحمد نجيب الفوال بجوار أخيه فى الله فى مظاهرة إسلامية رائعة هزت وجدان الناس جميعاً 0

موقف للإمام حسن الهضيبى

كنت فى زيارة للمركز العام للإخوان المسلمون فى أواخر عام 1953 - وفى هذا الوقت كان قد أشيع أن الحكومة تنوى حل جماعة الإخوان المسلمون .. وقد أذاعت هذا الخبر إذاعة إسرائيل . ولما كنت قد جئت فى زيارة من العريش فقد استأذنت لمقابلة الأستاذ المرشد - وجلست معه . وكان بعض الإخوة يتحدثون عن موقف جمال عبد الناصر والثورة من الإخوان - فاسأؤوا التعبير فى غضب . ولكن الأستاذ المرشد حسن الهضيبى رحمه الله - قال للإخوة بصوت هادئ - إن أسلوبكم هذا وما سمعته منكم عن عبد الناصر ومن معه - ليس من أدب الإسلام ولا مما تعلمناه فى دعوة الإخوان. فأرجؤ أن تلتزموا بأدب الدعوة والحقيقة أننى سررت لهذا الموقف الذى رد الإخوان إلى أخلاقيات الدعوة 0

زلزال فى القاهرة

أطلق الصول صفوت الروبى صفارته وفى لمح البصر كان الإخوان جميعا خارج الزنازين ووجوههم للحائط لا حركة ولا صوت على الإطلاق بحيث أن الواقف فى حوش السجن لا يرى سوى ظهور الإخوان ويستطيع أن يلمح أى حركة تصدر من أى واحد حتى ولو حاول أن يطارد ذبابة ثقيلة تقف على وجهه. فإذا تحرك ينادى عليه لياخذ نصيبه من الكراييج.. ثم أطلق الصول صفوت الصفارة الثانية فإذا هذا الجمع الهائل فى الحوش واقفون ينتظرون أوامر الطاغوت ونادرا ما تكون فى صالح المعتقلين.. وفيما الإخوان يقفون ثابتون صامتون والطاغوت يتفرس فيهم. إذا بالأرض

تهتز بقوة وأدرك الإخوان أنه زلزال ونظر الصول صفوت وهو مشدود إلى الإخوان يقول لهم يا أولاد الكلب حظكم من حديد .. لو كنتم فوق الآن لوقع بكم السجن وخلصنا منكم. هكذا يريد صفوت الربوبى!! والواقع أن بناء السجن قديم وليس متماسكا ومرتفع إلى أربعة أدوار . ولكن الله سلم وأغاط الظالمين 0

البق والقمل والعصافير

من المقرر فى السجن الحربى أن يشرب كل فرد كوبا من الماء فى الصباح وكوبا أخرى فبالمساء إذا تيسر له ذلك. ومن هناك يتبين أن نظافة الإنسان ستكون معدومة وأن الإستحمام مستحيل لهذا كانت أجسامنا (قذرة) ورائحتها كريهة وأقدامنا (مقطة) بعد أن استهلكت أحذيتنا فى الطوابير أو بمعنى آخر بعد أن تشكلت أحجام أقدامنا بصور وأشكال جديدة بعد التعذيب فلم تعد صالحة. وكان التيمم هو بديل الوضوء للصلاة - ولعلنا حمدنا الله تعالى وشكرناه حين أدركنا نعمة التيسير فى الإسلام بالتيمم - وكثيرا ما نجهل فقه العبادات حتى نقع فى مثل هذه المتهاتات أو الأزمات .. وبناءً على عدم توافر أسباب النظافة فى فصل الصيف والحر الشديد .. توالد القمل بكل حرية حتى صار القمل عندنا عادة لا يعير أحدا أخاه ولا يتألم حين يراه يمشى كالذباب مثلا على جسم الإنسان. وكان الواحد منا يخلع ما بقى من ملابسه يوميا ليقوم بعملية (التفلية) ومع كل هذا كان القمل يتوالد بصورة يستحيل معها القضاء عليه. أما البق فهذا يبدو وراثته فى كل الزنازين فهو يعيش فى أسقف الحجرات وينزل بالليل على الجدران - أو يسقط كالرمية من السقف على الفريسة .. وقد اخترع الإخوان حيلة يقضون بها على البق - فكانوا يعملون على جدران الحجرة شريطاً من الصابون. بحيث إذا أراد البق أن يصعد إلى السقف بعد الفجر كالمعتاد - ترحلق ووقع على أرض الزنزانة وفى هذه الحالة يقوم الأخ بقتله ونجحت الفكرة إلى حد ما - ولكن الله تعالى كان كريما بنا - فقد سخر لنا فى هذه المحنة - العصافير - تدخل من نافذة الحجرة وتلتقط البق من الحفر ومن السقف وكنا نرى ذلك فنحمد الله تعالى ونشكره 0

ولما ضاق بنا الحال شكونا للضباط وطلبنا منهم أن يزودونا بالمبيدات الحشرية فكانوا يهزأون بنا ويقولون لنا ((احنا متعمدين وضع البق علشان لا تناموا ولا تشوفوا النوم يا أولاد 0000000000))؟!

قال لى الأستاذ أبو ماجد

إن الأستاذ إحسان الجابرى رئيس وزراء سوريا وشقيق الأستاذ سعد الله الجابرى .. جاء إلى مصر عن طريق العريش بالقطار .. ولم يكن يتوقع ذلك الذى رآه - حيث كان الإخوان المسلمون - يخرجون على كل محطة يقف بها القطار ويدخل منهم وفد لتحية الأستاذ إحسان الجابرى باسم الإخوان المسلمون. كما كان الإخوان يهتفون لسوريا المجاهدة. حتى وصل

القطار إلى القاهرة فاستقبل من الإخوان أحسن استقبال ويقول إحسان الجابري لشقيقه سعد الله أنه لم يكن يحس نحو الإخوان بشيء من الصلة ولكنه بعد ذلك شعر بعاطفة تشده إلى جماعة الإخوان المسلمون 0

السّمك المسموم

كانت إدارة السجن تصرف فى بعض الأيام أطعمة محفوظة - منها سمك روسى مطبوخ - ولما كان من المعروف أن الإخوان يصرف لهم ربع قيمة التعيين أو ثلثه على الأكثر من المقرر لهم وباقي الكمية سواء فى السمك أو اللحوم أو الجبنة أو البيض يكون من نصيب بضع عساكر لا يتجاوز عددهم فى السجن الكبير عشرة - هؤلاء يأكلون باقى الكمية بصورة شرهة مقززة .. وأكل الإخوان ما قدموه لهم من الأسماك وحمدوا الله تعالى . وفجأة وبعد حوالى ساعة من تناولهم الطعام 00 دوت الصفارات فى السجن ونزل الإخوان إلى الحوش ووقف صفوت الروبى أمام الطابور يسأل الإخوان - هل يوجد أحد منكم عنده إسهال فيرد الإخوان لا - فيقول حد منكم عنده مقص فيرد الإخوان لا ؟ فيضرب كفا على كف ويأمر الإخوان بالإنصراف. وتبين بعد ذلك أن جميع العساكر أصابهم تسمم وذهب بعضهم إلى المستشفى فى حالة إعياء شديد .. نعم لقد أكل كل عشكرى من الحراس بقدر ما يأكله عشرون من الإخوان أو أكثر. لهذا كان التسمم مركزا عندهم ولم يظهر له أثر على الإخوان!؟

نساء حافظات

كان يسكن معى فى زنزانة واحدة وعرفته عن قرب دمث الأخلاق.. يقول الزجل الشعبى الإسلامى. أغلق محله ولم يعد له ولأولاده أى مصدر للرزق.. نهضت زوجته الوفية بهذا الواجب المقدس، فكانت تخرج بعد الفجر تاركة أولادها الصغار مع أختهم الكبيرة وتذهب إلى الأسواق تتاجر فى الحبوب وتقوم فى منزلها على تربية الطيور ورزقها الله رزقاً حسناً 0 حتى إذا جاءت لزيارة زوجها ومعها أولادها الصغار تحمل معها من الطعام والفاكهة ما يطمئن الزوج ويريح باله. هذا فضلاً عن مشقات الطريق والعنت فى الأسواق وهذا مثل حى لما تقوم به الزوجة المسلمة من الوفاء للزوج فى محتته 0

الشهيد أحمد أنس الحجاجى

عرفت الشهيد أحمد أنس الحجاجى من أبناء قنا فى صعيد مصر، عرفته عام 1940 سكرتيراً خاصاً للإمام الشهيد حسن البنا حين ما كنت أتردد على المركز العام للإخوان المسلمون وأبيت فى الدار كذلك 0

والأستاذ أنس إنسان بسيط فى حياته الخاصة قليل الكلام. وهو أديب كذلك. فقد أخرج لمكتبة الإخوان بعض الكتب أبرزها كتاب (روح وريحان) الذى صدر عام 1945 0

وفى عام 1973 التقيت به فى سجن مزرعة طرة السياسى حيث كان يقضى مدة العقوبة لاشتراكه فى نشاط لإعادة وإحياء جماعة الإخوان المسلمون مع مجموعة على رأسها الأستاذ أحمد سيف الإسلام حسن البنا 0

و ذات مساء فى الزنزانة التى كان يعيش فيها وحده، استمر يصرخ بشدة ألأم شديدة فى صدره. ونحن نسمعه وتتقطع قلوبنا حسرة وألماً.. حيث لا يستطيع أحدا أن يسعفه أو ينتقل إليه فجميعنا فى عنابر مغلقة لا يمكن فتحها بحال. والجنود المكلفون بالحراسة لا يمكن لأحدهم أن يتصرف حيث أن المفاتيح فى عهدة ضابط السجن واستمر أنس الحجاجى رحمه الله فى صراخه المفزع حتى الصباح. حين فتحت الزنازين كالعادة دون أن يتحرك الضابط ليلاً لإنقاذه من هذا العذاب، ونقل الأستاذ أنس إلى مستشفى قصر العينى فى عنبر المساجين - وقضى فى المستشفى عدة أيام حيث وافاه الأجل وانتقل إلى رحمة الله شهيدا بعيدا عن أهله وإخوانه.. وطوى حياته المباركة مجاهدا فى سبيل عقيدته التى باع لها نفسه وماله وحياته كلها ونال ما يتمناه من الشهادة 0

حسن البنا وذاكرته وموقف

كان الإخوان فى مدينة أبو كبير شرقية قد ذهبوا إلى الزقازيق لحضور مؤتمر يحضره الأستاذ حسن البنا - وهناك تعرف حسن البنا على الإخوان وحفظ أسماءهم - وبعد خمس سنوات ذهب إلى (أبى كبير) فى زيارة وهناك رأى أحد الإخوان الذين تعرف عليهم فى الزقازيق فأقبل عليه يناديه باسمه وهو الأخ أحمد محمد شوحان - وهو نجار بسيط . فتعجب الأخ أحمد شوحان وكان يباهى بذلك الإخوان - على أن له فى قلب حسن البنا مكانة ممتازة . والمعروف من أخلاق حسن البنا أنه كان يحرص على كل نوعيات الإخوان فلا يفرق بين شخص صاحب مركز اجتماعى وغيره فالجميع إخوان مسلمون ولا تدرى فى أيهم الخير 0

إن لم تكن بهم فلن تكون بغيرهم

يذكر الإخوة أنهم حين كانوا معتقلين فى سجن أبى زعبل كانت كل مجموعة تعيش فى عنبر صغير يسكن فيه حوالى مائة من الإخوان فى ضيق شديد - حتى بلغ الأمر أن الأخ ينام على مساحة من الأرض لا تزيد عن ثلاثين سنتيمترا يضع عليها جنبه ولا يستطيع الأخ أن يتحرك يمينا أو يسارا 0

وفى هذا الجو الكئيب يحدث ان بعض الاخوة يبلغ بهم الضيق مبلغه ولا سيما من هؤلاء الاخوة الذين لم يتشربوا روح الدعوة بعد .

وذات يوم غضب أحد هؤلاء على واحد من الإخوان فأمسك بزجاجة فارغة وقذفه بها. ولكن الله سلم فضلا عن أنه سب الإخوان وتناول عليهم
0

فما كان من الأخ المسئول عن العنبر وكان هو الأخ الفاضل الحاج مصطفى الكومى إلا أن أصدر أمره إلى الإخوان بمقاطعة هذا الأخ مقاطعة كاملة تشمل عدم التحدث معه - وعدم الرد عليه إذا ألقى عليهم السلام. وعاش هذا الأخ أياما يحاول أن يجد واحدا منهم يقترب منه فالتجأ إلى إخوانه من بلده، فصدوه أيضا. حتى ضاقت عليه نفسه وضاقت عليه الأرض إذا وجدت هذه الأرض. ذلك لأنه لا يستطيع أن يتعدى باب هذا العنبر المغلق من السجن العنيد 0

هذا وذات صباح والإخوة جميعاً قد هجروه. انطلق يصرح قائلا يا حاج مصطفى أنا غلطان أنا غلطان. وقام إليه الحاج مصطفى واحتضنه وصالحه وبين له أن الإخوان لا يفعلون معك ذلك إلا لأنه علاج لك وهذا الذى فعلوه معك هو أضعف الإيمان. أمام ما فعلته أنت بهم، واعتذر هذا الأخ لإخوانه وعرف قيمة الجماعة، وعرف الإخوان بذلك قيمة السمع والطاعة!؟

سيد قطب والقوة الشفافية فى القرآن

روى الستاذ الشهيد سيد قطب - أنه حين سافر إلى أمريكا ذات مرة وكان يركب الباخرة فى رحلة .. وجاء وقت صلاة الجمعة فأذن أحد المسافرين وطلب من الأستاذ سيد أن يخطب الجمعة، ويؤم المسافرين - وكان ذلك على ظهر السفينة.

ووقف الشهيد سيد قطب يؤدى الصلاة - وتلى من كتاب الله تعالى إحدى السور القرآنية .. وبعد انتهاء الصلاة تقدم له أحد المسافرين من الأجانب ولم يكن يتكلم اللغة العربية وقال الرجل المسيحي - للأستاذ سيد قطب - يا سيدى ماذا كنت تقرأ قال - كنت أقرأ من القرآن الكريم الكتاب المقدس عند المسلمين - قال الرجل يا سيدى لقد استمعت إلى القراءة فأخذتنى سبحة وشعور لم أشعر بمثله من قبل فهل لهذا الكلام من خواص تختلف عن غيره من الكلام فأخذ الأستاذ الشهيد من هذا المدخل يشرح له الإسلام. ولم يقل الأستاذ سيد إن كان الرجل قد أسلم أم لا. رحم الله سيد قطب 0

بدلة هدية فى العيد

حدثني أحد الإخوة فقال أن المركز العام للإخوان المسلمون انتدبه لخطبة العيد في أحد المدن في مصر. فلما سافر مساءً ليعد نفسه لخطبة العيد. نزل ضيفا على أحد الإخوان، ولما حان وقت الذهاب إلى المسجد لإلقاء الخطبة - عرض الأخ المضيف على أخيه أن يرتدى بدلة مناسبة لهذا الموقف. وعرض عليه بدلة جديدة فلما امتنع الأخ عن قبولها. أفهمه الأخ أنه من السنة أن يرتدى المسلم جديدا - فكيف بالإمام الذي سوف يؤم المصلين إنه أولى بذلك وأحق. ووافق الأخ على ارتداء البدلة. وبعد الصلاة أراد أن يردها، ولكن الأخ أبى ذلك وقال له لقد قدمتها لك هدية هذا العيد المبارك 0

خطبة في مسجد بقسم اللبان باسكندرية

ذهبت كى أصلى الجمعة فى مسجد بحى اللبان بجوار قسم البوليس وكنت أرتدى الملابس العسكرية وكنت برتبة (رقيب فنى) وبعد أن انتهى الخطيب قمت وألقيت كلمة حماسية فذكرت فيها إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون⁽¹⁴⁾ وكانت هذه الكلمة عام 1947 ولا يزال الملك فاروق هو حاكم مصر. وكانت مجموعة من ضباط البوليس يؤدون معنا صلاة الجمعة. والآن وقد مضى أكثر من 38 عاما راجعت نفسى وجدتنى قد تجاوزت حدودى من ناحيتين. الأولى أننى رجل عسكرى وبهذا لم أكن منضبطا مع القواعد والأصول العسكرية وخاصة أن رتبتي لا تؤهلنى لهذه الجراءة. والأمر الثانى أنه ربما أخذت أحد الضباط الحمية واتهمنى بالإساءة إلى الملك وهذا شأنه خطير قد يسبب كذلك حرجا للجماعة التى أنتمى إليها 0

خطبة فى شعبة الإخوان فى رشيد سنة 1946

كنت قبل أن أسافر إلى رشيد بصحبة الأخ الأستاذ لبيب البوهى رئيس الإخوان باسكندرية قد حضرنا لقاءً واسعاً من الشباب والأخوات المسلمات. ثم غادرنا إلى اجتماع أو حفل للإخوان فى مدينة رشيد.. وعندما جاء موعد الحفل كان عدد الحاضرين قليلا وكان موقفا محرجا لى باعتباري واحداً من أبناء رشيد 0

ولما تقدمت للإلقاء كلمة كنت متأثرا من هذا الموقف مما دعانى أن أقول للحاضرين - ((إن الأخوات فى الإسكندرية أكثر نشاطا من الرجال عندكم)) وقد أساءت هذه الكلمة إلى الحاضرين الذين قد استجابوا للدعوة فلا عتاب عليهم وإنما تكون هذه الكلمات للإخوة الذين تخلفوا - بل لا يجوز للداعية أن يكون هذا أسلوبه على الإطلاق، وهأنذا أراجع نفسى وأصح كثيرا مما فات من أخطاء 0

مع الأخ الأستاذ صبرى عرفة

قال فى حديث له مع الإخوة أنه وهو صغير كثيرا ما سأل والدته: لماذا ولدتنى وكان لا يعرف لماذا ولدته أمه حتى شاء الله تعالى له فانضم إلى جماعة الإخوان المسلمون عام 1947 وبعد أن أدرك حقيقة الدعوة وعائش رجالها أدرك بعد ذلك لماذا ولدته أمه 0

الشيخ أحمد شريت فى لحظاته الأخيرة فى مستشفى القصر العيى

قال لنا الأخ الأستاذ محمد كمال إبراهيم أنه عام 1970 تقريبا نقل من سجن مزرعة طرة إلى مستشفى القصر العيى للعلاج حيث كان قد سبقه إليها فضيلة الشيخ أحمد شريت. وقد سمعه وهو يقول للأخ رجب.. يا رجب بلغ الإخوان أن يعضوا على الدعوة بالنواجز وأنه لا حياة إلا بها.. وأنا سوف أنتقل إلى رحمة الله بعد قليل 0

ثم قال الشيخ أحمد شريت - لقد جاءنى الشيخ أحمد نار وقد توفاه الله من قبل وهو فى السجن أيضاً، وقال لى أنت قاعد ليه تعال معانا وأوصلنى إلى مكان أنا لا أحكى لك عنه 000 وبعد قليل انتقل إلى رحمة الله تعالى 0

المستشار أحمد كامل رئيس المحكمة ينضم للإخوان المسلمون

عند نظر قضية سيارة الجيب فى ديسمبر 1950 أمام محكمة مدنية برئاسة المستشار - أحمد كامل بك - يعاونه محمود عبد اللطيف بك وزكى شرف بك - ودامت المحاكمة ثلاثة أشهر ونصف 0

وكانت قضية سيارة الجيب مركز النزاع مع السلطة نظرا لخطورتها. وقامت المحكمة بالإطلاع على جميع رسائل الإمام البنا وكتابات وكذا قانون الجماعة ولوائحها وكل أنشطتها وكل ما يتصل بفكر الجماعة ومنهجها وأهدافها هذا فضلا عما قدمته النيابة من أوراق ومستندات خطيرة ووثائق هامة كى تدين الجماعة بما تدعيه من مسئولية الجهاز السرى للإخوان عن الإرهاب الموجه للجالية اليهودية 1948 والإعداد للثورة لما عثر عليه من تعليمات خاصة بالأسلحة والذخائر والتعليم العسكرى وغير ذلك من التهم التى تنزل على رؤوس الإخوان ظلما وعدوانا 0

وفى هذه الجلسة تقدم الأخ المحامى الأستاذ شمس الدين الشناوى إلى المحكمة بمستندات أذهلتها - ذكر فيها حدوث عدة اتصالات ثم بطلب من السفارة البريطانية باسم السفارتين الأمريكية والفرنسية بحل الجماعة 0

((وتتلخص القضية كما قدمت إلى المحكمة فيما يلى : فى 10 نوفمبر 1948 اجتمع ممثلوا بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة فى فايد على البحيرات المرة الواقعة على قناة السويس واتفقوا فيما بينهم على أن

يطلبوا حل جماعة الإخوان المسلمون وعلى أن تتقدم السفارة البريطانية بهذا الطلب.. ويقال أن الذى أوصى بهذا الإجتماع مذكرة قدمتها جماعة من الأجانب المقيمين فى مصر غاليبتها من اليونانيين إلى السفير البريطانى مؤكدة أنهم لم يعودوا يحسون الشعور بالأمن على حياتهم فى مصر 0

وبعد انتهاء المحاكمات التى استمرت ثلاثة شهور ونصف أصدرت المحكمة أحكاما خفيفة على المتهمين - وأصدرت حيثيات مشرفة لجماعة الإخوان المسلمون كما شهد فى ساحة المحكمة لصالح الإخوان المسلمون (أحمد المواوى بك وأحمد فؤاد صادق بك) قادة حرب فلسطين - لما قدم الإخوان فى الصراع ضد اليهود فى فلسطين 00

وبعد ذلك وبعد انتهاء مدة خدمة المستشار أحمد كامل رئيس المحكمة أعلن انضمامه لجماعة الإخوان المسلمون وكان ذلك فى الإسكندرية. وقال فى حديث صحفى (كنت أحاكمهم فأصبحت منهم)

وكذلك فعل اللواء أحمد بك المواوى حيث ألقى فى دار الإخوان باسكندرية كلمة رائعة أشاد فيها بجهاد الإخوان المسلمون وتضحياتهم الباسلة فى ميدان القتال على أرض فلسطين وفى نهاية خطابه الرائع أعلن انضمامه لجماعة الإخوان المسلمون كذلك !!

هذا أنا فمن أنت (حسن البنا)

سأل صحفى الإمام الشهيد حسن البنا عن نفسه، وطلب منه أن يوضح بنفسه عن شخصيته للناس فقال رحمه الله .

((أنا سائح يطلب الحقيقة، وإنسان يبحث عن مدلول الإنسانية بين الناس، ومواطن ينشد لوطنه الكرامة والحرية والاستقرار والحياة الطيبة فى ظل الإسلام الحنيف 0

أنا متجرد أدرك سر وجوده. فنادى : إن صلاتي ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له - وبذلك أمرت وأنا من المسلمين 0
هذا أنا فمن أنت ؟))

مع الشهيد سيد قطب عقب صدور حكم الإعدام فى قضية عام 1965

يقول الأخ الأستاذ أحمد عبد المجيد كشكول - الذى صدر عليه حكم الإعدام مع الشهيد سيد قطب بعد النطق بالحكم (أخذنا رجال البوليس حيث ركبنا مع سيد قطب فى سيارة البوليس للعودة إلى السجن - وكان عدد المحكوم عليهم بالإعدام سبعة فى قضية 1965 - وكلنا تواجدنا فى سيارة وحدة - وكان الأستاذ سيد قطب متهلل ومنشرح ويقول ((أنا لا أكاد

أصدق أننا سننال هذا الشرف وهو الإستشهاد فى سبيل الله، ويقول أحمد عبد المجيد أما نحن فقد كان شعورنا عاديا ليس فيه خوف وليس فيه تهلل - أما (على عشناوى) فكان يبكى بكاءً شديدا حيث كان يعتقد أنه سوف لا يحكم عليه بالإعدام لأنه شاهد ملك. والذي كان قد وعده بذلك هو العقيد شمس بدران.. الذى شاء الله تعالى أن يصدر عليه هو شخصيا حكما بالسجن المؤبد . وجاء لينفذ الحكم مع الإخوان فى سجن ليان طره . وكثيرا ما كان على عشناوى يسأل الضباط الكبار فى حالة زيارتهم للسجن.. يقول لقد وعدنى شمس بدران بالإفراج عنى حين كان وزيرا للحرية فلماذا لم تف الحكومة بوعدھا. فكانوا يقولون له : إن شمس بدران مسجون إلى جوارك فى نفس السجن!!؟ فاعتبروا يا أولى الأبواب!

موقف مع الإمام حسن البنا

يقول فضيلة الشيخ إسماعيل حمدى الواعظ بمدينة الإسكندرية. أنه كان فى رحلة مع فضيلة المرشد العام حسن البنا فى صعيد مصر . وبعد رحلة طويلة فى بعض القرى. وفى المساء جاء وقت صلاة العشاء - قال الأستاذ البنا للشيخ إسماعيل حمدى - ((إحنا تعبانين وعاوزينك تصلى بنا)) فتقدم الشيخ إسماعيل للصلاة ولكنه صلى بالسور القصيرة - فلما انتهت الصلاة قال له حسن البنا - كيف تصلى بنا بالسور القصيرة - قال لأن فضيلتكم قلت ((إننا تعبانين)) ولهذا رأيت أن أخفف عنكم 0

قال الأستاذ البنا يا أخى سيدنا رسول الله قال ليلال رضى الله عنه ((أرحنا بها يا بلال ولم يقل أرحنا منها يا بلال))

قصة مع الأخ الكبير حسنى عبد الباقي

كنا على موعد مع الحاج حسنى عبد الباقي للحضور من القاهرة لعقد لقاء بخصوص مشكلة عمارة المعلمين فى ميامى باسكندرية مساء يوم الأحد 20 من يوليو 1986 .. وجاء الرجل للإسكندرية لحضور هذا اللقاء - وقد وصف له أحد الإخوان مكان العمارة . ولما وصل إلى المنطقة وبحث عن مكان العمارة حسب الوصف فلم يعثر عليها . وفى نفس الوقت أذن المؤذن لصلاة المغرب - فدخل الرجل مسجد الحرمين للصلاة - فى نفس الوقت خرجت من منزلى متوجها إلى أقرب مسجد بجوار المنزل وهو مسجد الإيمان - وحين اقتربت من مسجد الإيمان هتف فى نفسى هاتف بأن أذهب للصلاة فى مسجد الحرمين. فتوجهت إليه - وحين دخلت المسجد وجدت الأخ الحاج حسنى بين المصلين - فشعرت براحة نفسية وأدركت أن الرجل لم يوفق فى معرفة العمارة حيث أن العمارة بها مسجد كذلك 0

وبعد الصلاة قال لى أنه قد أجهدته البحث عن العمارة - فاتجه إلى هذا المسجد وهو يدعو الله بأن يدلّه على ضالته - وبعد الصلاة فوجئ بى

أصلى معه . فسررت لأن الله تعالى قد استجاب لدعوتى فقصصت عليه ما حدث لى وأن هذه أو لمرة منذ عام 1981 أصلى فى مسجد الحرمين .. وهكذا يتحقق ومن يتق الله يجعل له مخرجا⁽¹⁵⁾ وحين توجهنا إلى العمارة لحضور الجلسة مع الملاك حيث أن هناك مشكلة قد جاء الحاج حسنى خاصة لبحثها. فوجئنا بأن موعد هذا اللقاء قد تأجل إلى يوم الأحد 27/7/86 - وكنت أظن أن الحاج حسنى سوف يستفزه هذا باعتباره قد جاء من القاهرة وعطل أعماله ولكن الرجل كان سمحا لطيفا بالحضور فى الجلسة القادمة جزاه الله خيرا 0

مع الشيخ الجليل مختار الهايج فى سجن القلعة

الشيخ مختار الهايج ((رحمه الله)) من كبار علماء الأزهر الشريف. اعتقل عام 1954 فى السجن الحربى وسجل من المواقف المؤمنة الشجاعة فى أتون المحنة ما سيكون له فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام برزة إن شاء الله - فكم وقف فى أشد اللحظات خوفا ورعبا يتحدى ((حمزة البسيونى وأعوانه)) 0

وحيث اقترب موعد الإفراج عن الشيخ الجليل من هذه المحنة رحل مع بعض من إخوانه إلى ((سجن القلعة)) كمرحلة ترفيهية وإعداد وتأهيل للخروج للحياة 0 وكان معه فى هذه المجموعة الأستاذ عبد العزيز كامل والأستاذ حمزة جميعى الخبير بوزارة العدل وكان من ضمن برنامج السجن ((انتداب بعض الشخصيات الحكومية لإلقاء محاضرات على الإخوة المعتقلين (غسيل مخ) 0

وكانت محاضرة هذا اليوم بعنوان (الإعتقال وأثره النفسى على الإنسان) قام الشيخ مختار الهايج غاضبا محتدا الهايج غاضبا محتدا يوجه كلامه إلى هذا الأستاذ قائلا ، هذا العنوان وهذا الكلام لا ينطبق على جماعة الإخوان المسلمون - فليس لهذا الإعتقال أى أثر على نفوسنا - فنحن دخلنا المعتقل وذقنا فيه أشد أنواع العذاب والإمتهان - وها نحن نخرج كما نحن. بل لقد زادتنا المحنة قوة إلى قوتنا وإيماننا مع إيماننا وسنظل نهتف من كل قلوبنا ما حيننا وما بقينا .. الله غايتنا - والرسول زعيمنا - والقرآن دستورنا والجهاد سبيلنا - والموت فى سبيل الله أسمى أمانينا 0

وصدم الأستاذ المحاضر وأخذته الحيرة - واعتذر للإخوان بأنه لم يكن يقصد ذلك المعنى - وخرج من الباب ولم يعد لهم بعد ذلك 00

رحم الله الشيخ الجليل مختار الهايج الذى توفاه الله تعالى عام 1986 0

ذكرى الشهيد كما السنائيرى (16)

فى مثل هذا اليوم من خمس سنوات. صعدت روح الشهيد إلى السماء تشكو من ظلم الإنسان لأخيه الإنسان.. فى 11 نوفمبر سنة 1981 استشهد كمال السنائيرى داخل سجن استقبالي طره. قتلته المباحث بعد تعذيب بشع - الحكومة زعمت أنه انتحر .. أبداً والله هذا يستحيل أن يحدث .. إنه كذب صارخ.. وحتى هذه الكذبة دليل على إدانة الدولة فى مقتله.. بالمنطق والبدية إنتحاره المزعم لا يمكن أن يحدث إلا إذا كان قد لاقى أهوالاً داخل سجنه دفعته إلى ذلك. وما أكثر الأدلة التى تؤيد مقتل السنائيرى فى التعذيب 0

الرجل كان من قيادات الإخوان المسلمون وكما عرفته أنا شخصياً عن قرب كان مثالا للإيمان والصلابة. ذاق قبل ذلك مرارة السجن وأهواله، إذ عاش فى سجون عبد الناصر ما يقرب من عشرين سنة . ولذلك فانتحاره أمر مستبعد جداً .. وإذا كنتم تريدون أدلة مادية على مقتله فما أيسر ذلك.. السجن الذى مات فيه وهو سجن استقبال طره كان مخصصاً للتعذيب. قال عنه كمال السنائيرى، عندما ذهب للتحقيق:

((إن به سلخانة تتفوق على سلخانة السجن الحربى سنة 1954))

علامات التعذيب كانت واضحة على جثة الشهيد - آثار الضرب كانت فى كل مكان من جسده الطاهر - الشهيد كان ((يجز)) على أسنانه وكأنه يكتم ألماً. لحيته كان نصفها مخلوقاً دليلاً على تفنن الزبانية فى إهانتته.. جمجمة رأسه كانت غير سليمة من الواضح أنه تلقى ضربة عليها 0

وقتل الشهيد كمال السنائيرى دليل صارخ على الظلم الموجود داخل السجون والمعتقلات، الشهيد كان بعيداً جداً عن أحداث أسيوط. لم تكن له أى صلة بها على الإطلاق ومع ذلك عذبه حتى الموت.. إننى أطالب بالتحقيق مع كل مسئول عن هذه الجريمة وزير الداخلية السابق اللواء محمد نبوى إسماعيل الذى مات الشهيد فى عهده. اللواء حسن أبو باشا - الذى رقى وزيراً بعد ذلك - وكان من قيادات مباحث أمن الدولة فى هذا الوقت. اللواء فؤاد علام وكان من المسؤولين الأساسيين فى المباحث. هناك ضباط المباحث الذين كانوا متواجدين فى سجن الإستقبال من المسؤولين كذلك بعض ضباط مصلحة السجون مثل العميد محمد صفوت المسئول عن السجون كلها - والعميد محسن السرطاوى وكان مأموراً لسجن الإستقبال ونائبه محمد مرسى المدير الحالى للسجن اللعين. وإذا أفلت هؤلاء من عدالة الأرض فهم بالقطع لن يفلتوا من عدالة السماء 000

دم الشهيد لن يضيع هدراً بإذن الله 0

محمد عبد

القُدوس

ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد

فى السجن الحربى أغسطس 1965 أخرجت من الزنزانة بالإرهاب المعروف للتحقيق معى أمام العقيد شمس بدران 00 وكان التحقيق يدور حول موقف الأخ محمد نصر الدين قاسم الموظف بكلية هندسة اسكندرية بشأن صلته بتنظيم اسكندرية الأخير .. وقد ذكرت لشمس بدران حقيقة موقف الأخ محمد نصر الدين من التنظيم بكل صدق وأمانة وبعد أخذ ورد وشىء من الإرهاب أخذنى جندى الحراسة وأعادنى إلى زنزانتى.. وبعد فترة من الوقت وكان الوقت محددا للذهاب إلى العيادة لتضميد الجراح من أثر التعذيب أخرجنى العسكرية من الزنزانة فى طريقنا إلى العيادة، وفجأة قال العسكرية (قف) فوقفت كما أنا وذهب هو لبضع دقائق، وفى هذه الحالة كان مكان وقوفى أمام زنزانة بعيدة عن زنزانتى وفجأة سمعت صوت الأخ محمد نصر الدين ينادينى من ثقب الزنزانة ويقول لى أنا استدعيت أمس مساء من سجن أبو زعبل للتحقيق معى. فأسرعت أحدثه بصوت يسمعه هو فقط دون أن ألتفت يمنا أو يسارا حتى لا ألفت النظر - وقلت له كل ما حدث بينى وبين شمس بدران بالنص وجاء الجندى وذهبت إلى مكان العيادة - وبعد لحظات جاء عسكري من مكاتب التحقيق وأخرج محمد نصر الدين من الزنزانة وتوجه معه إلى مكاتب التحقيق أمام شمس بدران وذهل شمس بدران من الإجابة التي جاءت مطابقة تماما لما سبق أن قلته أمامه .. وسأل شمس بدران عن أماكن تواجدنا فى السجن فقبل له إن كلا منا بعيد عن الآخر فضلا عن أن الأخ محمد جاء من سجن أبو زعبل أمس ولم يحدث أى لقاء بينهما !؟

مواقف فى السجون

كان بين الإخوان فى كل السجون ترابط يجمعها لتنظيم شئونهم واحتياجاتهم .. كما كانت بينهم مكاتبات ومراسلات وكتب وأشياء تعتبر ممنوعة فى قانون السجون. وكان الأخ الذى يتولى شئون المحافظة على هذه الوثائق عليه تبعة كبيرة وخطيرة . فعليه مراقبة كل قادم من الضباط للتفتيش وخاصة فى صباح كل يوم كما هى العادة فى لوائح السجن .. وذات يوم وفى الصباح فوجئ الإخوان فى سجن قنا بقدوم حملة تفتيشية من ضباط مباحث السجون من القاهرة .. وكان الإخوان لا يزالون داخل الزنازين وهى مغلقة عليهم. فاستطاع الإخوة أن يتخلصوا من كل هذه الممنوعات الموجودة لديهم.. وبقي أمر خطير جدا .. أن هناك حقيبة موجودة فى حجرة المخزن وهى حجرة معزولة وبعيدة المنال ويوجد بالحقيبة أوراق هامة 0

وجاء الضباط وفتحوا حجرة الحقائق واختاروا بعض هذه الحقائق وفتشوها ولم تقع أيديهم على هذه الحقيبة رغم أنها كانت قريبة من أيديهم..

وكان الأخ محمد سليم رحمه الله هو المسئول عن هذه الحقيقة. وسئل الأخ محمد عن شعوره قبيل التفتيش - فقال إن هذه دعوة الله وهو صاحب الشأن يفعل ما يشاء . وكان موقف الأخ محمد فى توكله الكامل على الله صورة رائعة من الإيمان - وانتهى التفتيش بعناية الله ورعايته ولم يمسننا سوء !!

الثلاثة الذين استشهدوا فى سجن القلعة عام 1965 من أجل جوال أرز

الإخوة زكريا المشتولى ومحمد بدر القصبى وأحمد شعلان - من الإخوة الذين قضوا فى السجون عشر سنوات كاملة فى محنة 1954 وبعد الإفراج عنهم قبض عليهم فى أحداث 1965 وأودعوا سجن القلعة للتحقيق معهم - حيث أنه قد نمى إلى علم المباحث العامة أن الشهيد عبد الفتاح إسماعيل قد بعث لهم بجوال أرز من بلدهم .. واشتبعت المباحث أن هذا الجوال به أسلحة. وقد تم التحقيق معهم على هذا الأساس وعذبوا عذابا فوق طاقة البشر ضربا بالكرباج والشوم والخشب وهم عرايا ولما كان هذا الأمر مكذوب من أساسه فإن التعذيب اشتد بصورة وحشية طمعا فى اعتراف أحدهم. وقد مات فى سجن القلعة الأخ الشهيد زكريا المشتولى. ثم حول الأخوان القصبى وشعلان إلى مستشفى القصر العينى حتى ماتا بعد ذلك من آثار التعذيب الوحشى وبعد ذلك اقتنع رجال المباحث أن الإخوة أبرياء من هذه التهمة ولكن بعد فوات الأوان وقد حدث ذلك فى سجن القلعة بالقاهرة فى 27/8/1965.. ثم أعلنت وزارة الداخلية كذبا وزورا أن الإخوة قد هربوا من السجن وتلك عادتهم وإمعانا فى إخفاء ذلك قبضوا على شقيق الأخ زكريا المشتولى الشيخ عبد السميع المشتولى وأودعوه سجن أبو زعبل بتهمة إخفاء شقيقه!!

الهجرة من مصر - بقلم الأستاذ أحمد حسين (17)

نحن الآن فى عام 1955 أفرج عنى وتنازلت عن القضية ولكننى ظللت مجروحا فلم يحدث فى كل تاريخى النضالى أن أهنت كما أهنت واعتدى على كما اعتدى على فى ظل الثورة ووقعت الواقعة: أطلق الرصاص فى ميدان المنشية على جمال عبد الناصر وكان الضارب يدعى محمود عبد اللطيف من الإخوان المسلمون وعلى الرغم من أن عبد الناصر نجا فقد ظن أنه أصيب فى مقتل وراح يثرثر بكلام فارغ يكشف عما فى عقله الباطن 000 فراح يخاطب الشعب بقوله : غرست فيكم العزة والكرامة 0 واستغل هذا الحادث للبطش بالإخوان المسلمون وتألفت محكمة خاصة لمحاكمتهم وقضت على زعمائهم بعقوبات قاسية وعلى الرغم من أن واحدا منهم وهو عبد القادر عودة .. كان مسجوناً قبل وقوع الحادث فلم ينج من عقوبة الإعدام وفزعت من هول المحاكمة .. ومن فطاعة أحكامها وأدركت أننا أصبحنا نعيش فى ظل عهد جديد، حيث لا

قانون ولا حدود وإنما إرادة الحاكم ومطلق مشيئته. فقررت أن أهاجر من مصر .. وإذا كان الوقت هو موسم العمرة، فقد قررت أن أسافر إلى السعودية طلباً للعمرة.. ومن السعودية أختار البلد الذي أتوجه إليه، وإمعاناً في التمويه والتعمية طلبت مقابلة عبد الناصر لأستأذنه في السفر. وبالرغم من أنني كنت مقرراً أن لا أتحدث في غير التحيات والسلامات والمجاملات العادية. فقد كان هو الذي دفعني للكلام. حيث لم أتمالك نفسي عن نقده سألني وما رأيك في الإخوان المسلمون قلت : إنك تعرف رأيي - أقصد الموقف الأخير . ووجدتني أندفع بلا وعي أندد بإعدام عبد القادر عودة. قلت : لقد كان باستطاعتك أن توفر 50% من النقد الذي وجه إليك لو وفرت حياة إنسان واحد وأسرع يقول : تقصد عبد القادر عودة؟ قلت نعم فإن عبد القادر عودة برئ من الحادث الذي وقع عليك، كما أنه برئ من أعمال العنف ومضيت أترافع في حماسة! هناك ثلاثة أدلة يكفى كل واحد منها لتبرئة عبد القادر عودة. وقد ثبتت كلها أمام المحكمة :

- الأول : أنه كان سيجنا قبل وقوع الحادث بعدة أسابيع 0
 الثانى : أنه اقترح من بعض الأعضاء القيام بمظاهرة مسلحة، فأنكر عبد القادر عودة هذا الاقتراح بشدة 0
 الثالث : أن البعض اقترح بمظاهرة سلمية فرفض عبد القادر عودة القيام بأية مظاهرة 0

وأصغى جمال عبد الناصر لمرافعتى ثم قال :

والله يا أحمد نحن لم ننظر للأمر من الناحية القانونية - بل نظرنا إليه من الناحية السياسية 0

غادرت مصر إلى السعودية، وأنا لا أكاد أصدق أنني هربت من الجحيم الذى أصبح الأبرياء فيه - يعدمون لأسباب سياسية .. وبعد أن أديت مناسك العمرة وجاء وقت الرحيل رحلت ولكن لا إلى مصر - بل إلى سوريا

الشهيد فاروق المنشاوى

كان الشهيد المهندس المنشاوى وحيد والديه من الذكور وهو من بلدة منشأة قبلى - وكان والده قاضياً شرعياً ومن جماعة الإخوان المسلمون - نشأ فاروق متديناً ومتحمساً لفكرة الإخوان المسلمون .. حتى إذا تخرج من كلية الهندسة عام 1965 - دخل السجن الحربى متهماً فى قضية الإخوان المسلمون (مستولاً عن القاهرة) وحكم عليه بالسجن المؤبد فى القضية الأولى التى نظرت أمام الفريق أول الدجوى . وبعد حرب 67 خرج الإخوان من السجن الحربى إلى سجن ليمان طرة .. حيث أودع مكانهم ضباط عظام بعد النكسة !!

وفى سجن ليما طره كان فاروق يلتقى حين طابور الصباح ببعض المساجين من الشيوعيين وغيرهم فيناقشهم فى القضايا السياسية ويتهم عهد عبد الناصر ويصفه بأبشع الصور - ولا يدري فاروق أن أكثر هؤلاء عملاء لأجهزة الأمن! ينقلون لهم كل ما يقول. وذات يوم أخذ فاروق من بين الإخوان وأودع عنبر الإبراد أو كما يسمونه عنبر الإختبار ومن لوائح هذا العنبر أن يكون المسجون فى معاملة لا تسمح له بالخروج إلى دورة المياه إلا مرتين فى اليوم 0 ولا يفتح فى هذا العنبر إلا (زنزانة) واحدة فقط ثم يعود المسجون وتغلق فى الحال ثم تفتح أخرى. وبعد مدة قضاه فاروق فى هذا العزل استدعاه مأمور السجن وطمانه بأنه سوف يخرج من هذا العنبر ويعود إلى عنبر الإخوان واطمأن فاروق لذلك. وفى يوم وكان المسئول عن العنبر هو العسكرى (عبد الواحد عبد اللطيف) وهو إنسان مكروه ومحتقر - جاء العسكرى وفتح زنزانة فاروق فقال له فاروق هل جاء الأمر بخروجي من هذا العنبر . فقال العسكرى ليس عندى أوامر. وفوجئ فاروق بأن جميع الزنازين مفتوحة على المساجين وهذا مخالف للوائح العنبر. وذهب فاروق إلى دورة المياه. وفى حالة عودته اعترضه أحد المساجين المجرمين المتوحشين وطلب منه سجائر!! فقال له فاروق ليس معى سجائر ولكن يمكن إذا طلبت شيئاً مثل الطعام. فعاد المجرم ثم جاء ومعه سكين حاد ومزق بطن الأخ فاروق من الشمال إلى اليمين فسقط فاروق على الأرض وأتبعه المسجون بعشر طعنات أخرى قاتلة. ولما حاول باقى المساجين الدفاع عن فاروق حذرهم المجرم من الإقتراب - ونقل فاروق إلى مستشفى السجن حيث تركوه ينزف حتى مات 0

وأودع هذا المسجون المجرم فى الزنزانة ومنع عنه الطعام والشراب حتى مات وكان ذلك متعمداً من إدارة السجن حتى تختفى معالم الجريمة نهائياً. ولم يعد هناك شك فى أن الحكومة هى التى دبرت جريمة القتل. وقتل الشاب الشهيد فاروق المنشاوى فى أشرف معركة بين الحق والباطل 0

قصة مع العميد ناصف مختار - مأمور سجن مزرعة طره السياسى حتى نهاية 1968

مع بقية الحديث عن الأخ المهندس محفوظ حلمى - نذكر أنه عايش العميد مختار ناصف مأمور سجن مزرعة طره وكان من المقربين إليه جداً مع العلم أن (العميد ناصف مختار مسيحى) وحدثت فى هذه الفترة أن حضرت مجموعة من المؤيدين وانضمت إلى قوة الجن وكان ذلك فى شهر رمضان وفى نهاية أحد الشهور الإفرنجية. وقد تعذر على الإخوة فى هذه الحالة فتح حساب فى الكانتين كالمعتاد. واقترح السيد مأمور السجن أن يتطوع أحد الإخوة ((بشراء)) أو فتح حساب اضطرارى حتى يتمكن الإخوان من شرب الشاى فقط بعد الإفطار والسحور.. حتى يأتى أول الشهر ويتمكن جميع الإخوة من فتح حسابات فى الكنتين . ولكن أحد القادمين من

المؤيدين رفض هذا الإقتراح واحتج على هذا التكرم من مأمور السجن - باعتبار أن تصرف المأمور مخالف للوائح السجون - حيث أنه يعطى فرصة للإخوان بأن (يتكافلوا) والتكافل ممنوع فى السجن بين الإخوان.. ولم يكتف هذا المؤيد بهذا الإحتجاج ولكنه قام بالمرور على الإخوان وحذرهم من قبول اقتراح السيد المأمور وتجاوز حدوده وذهب إلى السيد المأمور فى مكتبه وحذره من ذلك أيضاً وقال له إنه سوف يبلغ عنه المباحث العامة؟! وأمام هذا التحدى الوقح أمر السيد المأمور الضابط النوبتجى بوضعه فى حجرة حبس انفرادى وفى اليوم التالى طلب ترحيله من سجن مزرعة طره (وهو سجن يمتاز عن باقى السجون بالحرية النسبية) إلى سجن أبى زعبل بتهمة التحريض على الفتنة - وعاد هذا المؤيد إلى سجل أبو زعبل .. وفى نفس الوقت كان قد تم الإفراج عن زملائه الذين قدموا معه .. وبعد عام من ترحيله إلى أبى زعبل عاد إلى سجن مزرعة طرة ولكنه فى هذه المرة عاد مخدولا مهموما 0

أذهلتنا رؤية الأطفال بعد الحرمان من رؤية أى طفل لمدة سنتين فى السجن الحربى

فى السجن الحربى وبعد مرور عامين فى السجن لم نشاهد طفلا ولا طفلة - وفجأة وفى حوش السجن جاء أحد الضباط ومعه أولاده الأطفال فى حدود سن ثلاث سنوات فرأيت جميع الإخوان فى ذهول. الجميع ينظر إلى الأطفال - ليس فقط من ناحية الشوق ولكن من ناحية الشكل إذ قد انطبع فى أذهاننا أنه لا يوجد بشر إلى على هيئتنا وهيئة الزبانية وتحدث جميع الإخوان بهذا المعنى. حيث قد حرمانا من رؤية مثل هذه المشاهد فترة طويلة من الزمن ويا له من حرمان !!

حسن البنا يقول لى - إنت روحى وأنا روحك

فى عام 1947 - خرجت من دار المكتب الإدارى بالإسكندرية - إلى مطبعة رمسيس أمام المحافظة القديمة - وبعد مدة خطر ببالي أن أتصل بدار المكتب تليفونيا لعل أمرا يحتاجنى هناك - ورد على فى التليفون من يقول من أنت؟ فقلت أخوك عباس السيسى . وقلت له من أنت؟ فقال لا أعطيك إسمى وابتسم ضاحكا فقلت - طيب أنت لا بس إيه ؟ فقال يا أخ عباس الرجل يعرف بروحه وحسه ولا يعرف بلبسه. فقلت له يظهر أنك رجل روحى قوى - قال أنا روحك وأنت روحى أنا حسن البنا!؟ فألقيت السماعه على المكتب وهتفت الله أكبر ولله الحمد وأنا أعمل تعظيم سلام - حيث كانت مفاجأة حيث جاء الإمام البنا من القاهرة فجأة - وقد تعجب صاحب المطبعة من هذه الحركة ولكننى أسرع وأخذت تاكسى إلى دار الكتب الإدارى حيث كان الإمام البنا يغادر الدار إلى موعد سابق 0

الرجال قليل

وفى السجن الحربى عام 1965 وفى وسط الجحيم. والزبانية لا يرحمون وأيديهم ملوثة بدماء الإخوان فى هذا الجو الكئيب الرعيب والجنود يتنافسون فى التعذيب والإيذاء .. ومن لم يفعل ذلك منهم يعرض نفسه هو لنفس الأذى والهوان. فى هذا المسرح الرعيب. يأبى العسكرى (محمد غنيم) وهو راعى غنم فى بلدهم، يأبى أن تمس سياطه أحدا من الإخوان. بل يتعامل معنا برقة وإنسانية وحسن خلق. فإذا اضطر إلى صورة من صور الضرب فإنه يعمد إلى الكرباج يضرب به على الأرض ويطلب من الأخ أن يصرخ استجابة وتورية. حتى إذا عرفت ذلك إدارة سجن. فعلت به من التعذيب الأفاعيل ثم وضعته معنا فى زنزانة داخل السجن... ومع كل هذا بقى وفيا ونظيفا لم تتلوث يده بتعذيب الإخوان 0

صدق بشعارات الحرية

صدق بشعارات الحرية والإشترابية التى كان يطلقها عبد الناصر .. وكان يوم جمعة وأراد أن يصلى وكان قريبا من مسجد السيدة زينب بالقاهرة. فاقترب من المسجد فراحه ذلك المشهد المهيّب ضباط وجنود وهيلمان ولكنه تقدم غير هياب ولا وجل إنه فى خاطره عهد الحرية والمساواة. وكان رجلا ريفيا يلبس الجلبات. اقترب من باب المسجد فأوقفه الضباط، وسألوه هل معك ممنوعات؟ قال ممنوعات ماذا؟ قالوا مفاتيح أو سكين أو مسدس! فقال الرجل بكل ثقة واطمئنان نعم معى مسدس!! فطلبوه منه فلما أخرجه من تحت الجلاية وما كاد يفعل حتى التفت حوله الزبانية وقبضوا عليه وجاءت سيارة جيب وبها جنود البوليس الحربى واتجهوا به نحو السجن الحربى!! والرجل فى ذهول .. حتى إذا غابوا عن قلب المدينة - طلب من الجنود أن يسمحوا له بأن يذهبوا به إلى المنزل حتى يخبر أهله - ويبدو أن حكمدار الجنود كان فيه بعض الإنسانية - وتوجهوا إل هناك وأخبروا أهله وأكلوا وشربوا ما لذ وطاب . وعادوا إلى السجن الحربى وكان أحد الضباط قد سبقهم. فلما وجدهم قد تأخروا كثيرا علم بما تم من ذهابهم إلى منزله فأودعوا جميعا السجن الحربى. وأصاب الجنود من التعذيب أضعاف ما أصاب الرجل ثم حوكموا عسكريا وأودعوا السجن!!

مساهمة فى سبيل الله

قصة ليست من نسج الخيال .. ولكنها فى واقع المؤمنين فوق الخيال . أعتقل أحد الإخوة ولم يترك فى منزله مليما واحدا. وكانت الأسرة على عادة أن ينزل أحد أبنائها كل صباح ومعه صحن ليشتري من صاحب محل (الفول) طعام الإفطار .. وغابت الأسرة عن عاداتها اليومية فاستفسر

صاحب محل الفول عن السبب . فعلم بالذى كان - وأقسم على الأسرة أن تبقى على عاداتها يومياً تأخذ حاجياتها بلا مقابل حتى يخرج عائلها من الاعتقال.. وعلم بذلك صاحب البيت. فامتنع عن طلب إيجار الشقة حتى يخرج العائل أيضاً وتنافس الجيران على خدمة هذا الأخ المعتقل بصورة رائعة يجب أن تكون مثالا يحتذى به المؤمنون، حتى إذا خرج الأخ من المعتقل بعد عدة شهور - وأراد أن يرد لكل صاحب حق حقه، قابلوه أحسن مقابلة وبعضهم لم يأخذ منه شيئاً وقالوا.. ألا ترضى أن نساهم معك فى الجهاد فى سبيل الله!!

حوار إسلامي مع قلم صحفى - صلاح جلال نقيب الصحفيين (18)

يقول فى العنوان ((حركة الإخوان المسلمون موجودة فعلا فى قلوب الناس وإن كانت غير موجودة علنياً)) - ويجب أن تعود رسمياً لمصلحة شباب مصر .. علاج التطرف والعنف بفتح النوافذ وتطبيق عدالة الإسلام (الإجتماعية) 0

من المقال - يسأله مراسل جريدة النور يقول للأستاذ صلاح جلال ((تذكرت تصريحاً لوزير الداخلية حسن أبو باشا قال فيه .. إن الجماعات الإسلامية المتطرفة لم تخرج من تحت معطف الإخوان المسلمون.. فهل توافقون الوزير على رأيه؟))

صلاح جلال -أوافقته تماماً .. هذه هى الحقيقة التى لمستها أنا شخصياً طوال معاصرته لحركة الإخوان المسلمون منذ بدايتها على يد الشهيد الأستاذ حسن البنا - فقيادات الإخوان المسلمون لم يكونوا أبداً مع العنف ومنع استعمال القوة . وأذكر أثناء حياتنا طلبة فى كلية العلوم فى الأربعينات.. أنه كان يحضر اجتماعات الإخوان المسلمون وبالتحديد فى المؤتمر السنوى للإخوان عدد من الإخوة المسيحيين .. وأذكر من هؤلاء الأستاذ المرحوم وهيب دوس المحامى . وماهر دوس المحامى أيضاً وأذكر أنهما طالبا بأن تسمى الجماعة بالإخوان المصريين حتى يسمح للمسيحيين بدخولها 0

وأذكر أيضاً حينما كنت مندوباً للإخوان بكلية العلوم - أن مجموعة من أساتذة الكلية من المسيحيين جاءوا إلى ورجونى أن يحضروا معنا المؤتمر السنوى الذى كنا نعقده كل عام ويحضره الطلبة والفراشون والأساتذة وكل أفراد الكلية وكان الشهيد حسن البنا يلتقى بنا .. وفى سنة من السنوات رجونى أن يحضروا معنا إلى المركز العام للإخوان المسلمون (فى الحلمية) ونقلت هذا الطلب للأستاذ المرشد حسن البنا فوافق وحضروا معنا وكان منهم الأستاذ وديع تادرس يرحمه أستاذ الكيمياء 00

والدكتور خليل فؤاد والدكتور فؤاد جورجى والدكتور عزيز ميلاد 00 وجلسوا ساعات طويلة فى هذا الاجتماع وخرجوا فى غاية السعادة بروح السماحة والتعقل التى كانت سائدة فى هذا الإجتماع .. فمن عبادة الإخوان المسلمون خرجت السماحة والمحبة والصفاء والأخوة 0

إمرأة ألمانية تطلب لإبنتها زوجا مسلما !!

جاءت إلى المركز الإسلامى فى ميونخ فى ألمانيا - امرأة ألمانية نصرانية ومعها ابنتها الوحيدة من زوجها المتوفى - واستقبلها الإخوة المسئولين عن المركز وقصت عليهم قصتها - فقالت إن زوجها مات وترك لها هذه الفتاة - وأخاف أن يتزوجها زوج مسيحي - فياخذها منى ولا أراها بعد ذلك وأعيش وحيدة ولا عائل لى - وقد عرفت أن الشاب المسلم فى الشرق إذا تزوج أية فتاة فإنه يبقى على صلته بوالديه وأقاربه ما طالبت بهم الحياة - لهذا فقد رغبت فى أن تجدوا لى شابا مسلما يتزوج ابنتى حتى اطمئن على صلتها بى مدى حياتى وأنا مستعدة أن أدفع مبلغ عشرة آلاف مارك ألماني تبرعا للمركز الإسلامى، وتلك القصة التى سمعتها من بعض الإخوة لها مدلولات عميقة عن روح الإسلام وتقاليده التى يفتقر إليها المجتمع الغربى الذى استعاض عن الأبناء بالقسط والكلاب 0

حسن البنا مع مراسل أجنبى

جاء إلى دار المركز العام للإخوان المسلمون بالقاهرة أحد الصحفيين الأجانب وطلب مقابلة حسن البنا - وفمجلس الإمام حسن البنا ومعه بعض الإخوة سأله الصحفى عن مضمون دعوة الإخوان المسلمون، ولما كان الإمام البنا لا يعرف غير اللغة العربية فقد قام أحد الإخوان بهذه المهمة.. وأحسن الأستاذ البنا أن الصحفى لم يفهم ولم يقتنع، فقال الأستاذ البنا للأخ الذى بالترجمة - قل له هل قرأت عن الإسلام وعن محمد - قال الصحفى (نعم) قال الأستاذ البنا ((هكذا نحن الإخوان المسلمون)) فتبسم الرجل وقام وسلم على الأستاذ البنا بحرارة، وقال الآن فهمت 0

أبو لهب - العراقى

حدثنى أحد الإخوة الثقة - فقال أنه يعرف طبيا فى حزب البعث العراقى - يكره الإسلام والمسلمين مع أنه (مسلم) وإمعانا فى تلك الكراهية فقد رزقه الله بولد ذكر أسماه (لهب) حتى تكون كنية والده بعد ذلك (أبو لهب) وكبر الولد وشاء الله له الهداية فأصبح متدينا يؤدى العبادات ويجاهر بالدفاع عن الإسلام - فخاف عليه والده من تهديد حزب البعث - إذ كيف يكون والده من العقائديين فى حزب البعث ويكون ابنه متدينا على مثل هذه الصورة؟ فأرسل (أبو لهب) ابنه (لهب) إلى لندن لإتمام دراسته هناك. وهناك فى لندن اتصل بالجماعة الإسلامية فزاده الله إيمانا وبقينا؟!

فلم يجد والده بدا من أن يسافر إليه عساه يستطيع أن يشفيه عن هذا
الاتجاه المدمر لمستقبل الأسرة كلها بظنه 0

ولكن الفتى المؤمن (لهب) استطاع بتوفيق من الله تعالى أن يؤثر
فى والده ويجذبه إلى الدعوة الإسلامية ورق الوالد (أبو لهب) لابنه (بهب)
وذهب معه إلى المسجد - ورويدا رويدا تحمس الوالد وصار يذهب إلى
المسجد فى كل صلاة حتى صلاة الفجر !! 0

ولم يعد الرجل (الطبيب الكبير) إلى العراق بل انتقل مع أبنه (لهب)
الطبيب أيضاً إلى بلد عربى استقر فيه مع الأسرة وباعد بينه وبين (حزب
البعث)؟! 0

قصة فى مسجد الإيمان فى ميامى

خرجت من المنزل لأداء صلاة المغرب فى مسجد الإيمان الذى يقع
فى نفس الشارع . وحين أقيمت الصلاة - تقدم شاب فى حدود الخمسة
وعشرين عاما - ملتج. ووقف فى المحراب - ثم نظر خلفه وسوى الصف
- ثم أخرج من جيبه السواك وأخذ يستاك. ثم عاد ونظر خلفه مرة أخرى
وطلب منا تسوية الصف وقال بعد ذلك الحديث المأثور 0

ثم بدأ فى قراءة الفاتحة ثم سورة من جزء عم - ثم ركع فأطال
الركوع ثم قال فأطال ثم سجد فأطال. ثم رفع للركعة الثانية ففعل مثل ما
فعل فى الركعة الأولى وهكذا فى الركعة الثالثة. حتى كان الجلوس الأخير
فسجد سجدة طويلة جداً استغرقت حوالى ثلاث دقائق أو تزيد وأطال حتى
أن الناس كانوا يتململون ويتحركون بصورة أخلت بشكل الصلاة - وكانوا
يقولون سبحان الله أكثر من مرة 0

أما أنا فظننت أن صاحبي قد فارق الحياة - ولعلى من قبل قد ظننت
به بعض الظنون لما شاهدت من حركاته - فلما ظننت أنه قد مات بدأت
أشعر بأننى قد ظلمت الرجل وأننى آثم فى ظنى 0

ولكنى لم أربدا من نية المفارقة - وقمت من السجدة الأولى مكبرا
واتبعنى القوم ثم سجدت السجدة الثانية ثم قرأت التشهد الأخير
وسلمت .. وفى هذه الحالة رفع صاحبي من السجدة الأولى وهو يقول
((الله أكبر)) وأسرعت محدثا المصلين بأن صلاتهم معى صحيحة لأننى
ظننت أن الإمام قد فارق الحياة 0 وقد اقتنع بعض المصلين وبعضهم لم
يقتنع حتى وضحت لهم الحكم الشرعى فى الموضوع. ومع كل هذه
الأصوات الهائلة فلا يزال الإمام مستغرقا فى الصلاة؟! 0

حراسة ليلية

كان ذلك فى مدينة مرسى مطروح عام 1947 حين جاء من القاهرة إلى مرسى مطروح - موظف من سلاح الأشغال العسكرية . يحمل مرتبات الموظفين والعمال - وصل على القطار الوحيد الذى يصل دائما بعد العشاء فى أيام الشتاء 0

ونزل الموظف ضيفا على الأخ المهندس محمد النبراوى زميله فى المصلحة. ولما كان مجهدا من السفر الطويل فقد تناول طعام العشاء ثم أخذ إلى النوم العميق. ولما كان المبلغ الذى يحمله كبيرا - والسكن يقع فى أطراف المدينة. فقد استشعر المهندس محمد النبراوى ثقل الأمانة التى وقعت عليه 0

فلم يجد بدا من أن يظل يقظا طوال الليل حارسا أميناً على هذا المال. حتى استيقظ صاحبه واطمأن على أماته - وهكذا كان الإخوان عند حسن الظن بهم فى كل موقف 0

ويؤثرون على أنفسهم

فى عام 1948 وفى حكومة صدقى باشا صدرت أوامر بنقل عدد من الإخوة الموظفين مدنيين وعسكريين من سلاح الصيانة باسكندرية إلى بلاد عدة متناثرة. وقد نقل الأخ الأستاذ مصطفى عبد الجليل وهو موظف مدنى إلى أسبوط . ولما ذهب إلى أسبوط استمر أسبوعا يبحث عن مسكن لأسرته، ولكن دون جدوى 0

فأخذه الأستاذ عبد العزيز كامل من يده وذهب إلى مسكنه الخاص بشارع خالد بن الوليد بجوار الجامعة الأمريكية. ولما فتح الشقة قال للأخ مصطفى ما رأيك فى هذه الشقة؟ قال ولكنها شقتك الخاصة قال له الأستاذ عبد العزيز، ابعث وآت بأهلك من الإسكندرية واعتبر الأمر قد انتهى.. وأرسل الأستاذ مصطفى عبد الجليل وأحضر أسرته وبقي فى هذه الشقة حتى نقل إلى القاهرة بعد ذلك 0

مع الإمام حسن الهضيبى فى السجن الحربى

حيث اندلعت محنة الإخوان عام 1965 وساد الخوف والرعب والتعذيب بين الإخوان - استكثر الإخوان هذا الهول - ولكن الإمام حسن الهضيبى قال للإخوان الذين كانوا معه - أنتم أيها الإخوان مهما قدمتم للإسلام من شهداء فلن تعطوه حقه - فإن أقل حادث يقع فى مصر الآن يقضى على عشرات الناس فى لحظة وهاكم حادث اليوم وقع فى القاهرة حيث سقط أتوبيس بكامله من أعلى كوبرى عند العجوزة وقتل على الفور 52 شخصا !!

وحدث أن الأستاذ المرشد حسن الهضيبي وصلته وهو في السجن رسالة من بلاد المغرب - مكتوب عليها (فضيلة الأستاذ حسن الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمون) فجاءه مدير السجن وهو غاضب - وقال له يا أستاذ كيف يكتبون عنك أنك المرشد للإخوان المسلمون - بينما الإخوان قد حلت ولم يعد هناك مرشد للإخوان .. فقال له الأستاذ حسن الهضيبي رحمه الله - نعم الحكومة في مصر قد حلت الإخوان المسلمون - ولكن الإخوان المسلمون في جميع أنحاء العالم لم تحلهم أية حكومة غير حكومتهم. ولهذا فأنا المرشد العام للإخوان المسلمون في جميع أنحاء العالم ما عدا هذا البلد!! فتعجب مأمور السجن في دهشة من هذه الإجابة التي أكبرت الأستاذ المرشد فوق ما كان يتصور أو يفهم - ويبدو أن هذا الضابط لم يكن يعرف أن الإخوان المسلمون عوة عالمية 0

حسن البنا وقصة الشيخ محمد الأنصارى

جاء لزيارة شعبة الإخوان المسلمون في محرم بك باسكندرية رجل في سن الخمسين من صعيد مصر يرتدى جلبانا وخفين وشعره بارز من قبل صدره. عرفنا بنفسه فقال إنه محمد الأنصارى من الإخوان القدامى بمدينة الإسماعيلية. ويعمل في هيئة السكك الحديد (عامل دريسة) يعنى من العمال الذين يقومون بتركيب وخلع قضبان السكة الحديد للقطارات - وعاش معنا في الشعبة في زيارات متقطعة - ولكنه لم يجد من الإخوان الشباب الإهتمام الواجب .. وشاء الله تعالى أن يعلن عن مجئ الأستاذ البنا في زيارة للإسكندرية.. وأقيم في الشعبة حفل كبير بمناسبة حضوره. ولما جاء الأستاذ البنا ودخل الحفل فوجئ بوجود الشيخ محمد الأنصارى فتوجه إليه وأخذه بالأحضان وسر بوجوده كثيرا وأخذه من يده وأجلسه بجواره عن يمينه. مع وجود كثير من كبار الإخوان وأساتذه الجامعة وعليه القوم - ولفت ذلك أنظار الإخوان وتعجبوا كيف أن الرجل عاش معهم ولم يقوموا بواجبه كما ينبغي - ولما وقف الأستاذ البنا ليلقى كلمته - قال يوجد معنا اليوم أخ كريم من الإخوان السابقين في الدعوة والذين بايعوا من أول يوم وهو الأخ الفاضل الشيخ محمد الأنصارى الذى زاملنى في الدعوة بالإسماعيلية فكانت تحية رائعة للرجل المتواضع. وكان درسا رائعا لمعنى الأخوة في الله تعالى والتجرد لها بعيدا عن المظاهر الشكلية فرب رجل أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره 0

ولم تمض شهور حتى تزعم الأستاذ البنا مسيرة كبيرة من أهل القاهرة متوجها من الأزهر الشريف إلى فندق الكوتنتنتال للإعلان عن استعداد جماعة الإخوان للتطوع بعشرة آلاف مقاتل في سبيل تحرير فلسطين الإسلامية وكان ذلك أمام زعماء الأمة العربية - وفى أثناء مسيرة المظاهرة الشعبية الكبرى أطلق البوليس عيارا ناريا أصحاب الأستاذ البنا فى يده . وفى نفس الوقت استشهد الشيخ محمد الأنصارى فى تلك المظاهرة - رحمه الله تعالى 0

مع اليوزباشى المؤمن الجري مصطفى فى سجن بنى سويف

بعد أحداث مذبحة طرة الشهيرة عام 1957 والتي راح ضحيتها ثلاثون من خيرة شباب الإخوان المسلمين على أثر هذا الحادث الشنيع - جردت وزارة الداخلية حملة تأديبية مماثلة لما حدث فى ليما طرة. وكان على رأس هذه الحملة التى قامت لاستفزاز شباب الإخوان العزل والمسجونين فى سجون عبد الناصر - كان على رأسها لواء يساعده فى هذه المؤامرة عميد وحين تحركت هذه الحملة من القاهرة كان هناك إخطار إلى جميع السجون التى فيها شباب الإخوان بالإستعداد لاستقبال هذه الحملة. وكان اليوزباشى مصطفى دومة فى هذا الوقت نائبا لمدير سجن بنى سويف. ولما علم اليوزباشى بأمر الحملة وسبب قدومها. وهو استفزاز شباب الإخوان حتى يثوروا ويكون هناك بذلك مبرر لاستعمال القوة معهم وقتل ما أمكن منهم كما حدث فى سجن ليما طرة 0

وفى الصباح الباكر كان مظهر السجن رهيبا مرعبا بما تم فيه من إجراءات شاذة لم يعدها الإخوان من قبل - فاعلقت الزنازين وساد الصمت الرهيب كل المسجونين. ودخل اللواء ومعه قوة وأمر بفتح الزنازين وتفتيشها تفتيشا دقيقا - ثم أمر جنوده وزبانيته بإخراج شباب الإخوان إلى حوش السجن - وطلب منهم أن يخلعوا جميع ملابسهم ويلقونها فى وسط الحوش - ثم جمع كل الأمتعة والكتب والأدوية والمصاحف وغير ذلك ووضعه مع الملابس - ثم أمر فاشعلت فيها النيران - كل هذا والإخوان يتحكمون فى أعصابهم بقوة وثبات ... حتى إذا يئس الطاغوت من أن يستفز الإخوان ويخرجهم من ضبط النفس - أمر بانصرافهم وأعطاهم ملابس قذرة وممزقة 0

ولما وجد أنه لم يفلح فى الاستفزاز - جاء فى المساء ومعه بعض زبانيته وفتح باب السجن وعرف الإخوان أنه مصر على المقتلة .. فى هذا الوقت جاء اليوزباشى الشهم مصطفى دومة وتقدم إلى العنبر الذى يقيم فيه الإخوان - ووقف على رأس العنبر - حتى إذا تقدم اللواء ومعه الزبانية - قام اليوزباشى يقول للسيد اللواء .. كفى استفزازا لهذا الشباب المؤمن الطاهر .. وقال بكل شجاعة إن أى واحد سيتعرض للإخوان بسوء سوف أقاومه!؟

وكان موقفا رهيبا أفزع اللواء فوقف مذهولا فزعا - وقال هل أنت من الإخوان - قال اليوزباشى الشجاع - إن لم أكن من الإخوان فإن المروءة تدعونى أن أكون منهم !! وانصرف الطاغية .. وتقرر محاكمة اليوزباشى الذى حكم عليه بالطرد من الخدمة - وتقرر محاكمة اليوزباشى الذى حكم عليه بالطرد من الخدمة - ولكنه لم يطرد من رحمة الله وسجل مصطفى دومة أعظم موقف فى الخلود ويبقى اللواء مصطفى دومة لواء حق وصدق وشجاعة وعبرة وعظة للمؤمنين 0

من أدوار المرأة المسلمة فى محنة المسلمين

قالت الزوجة تتحدث مع الأخوات عن الطريقة التى كانت تعيش بها مع خمسة من الأولاد لأكثر من يومين.. كان مرتبى ثلاثون جنيها وهذا المبلغ لا يكفى لمدة أسبوع واحد - ولكنى استعنت بالله فى تدبير أمور المعيشة - فكنت أقوم بتربية الأرناب والبطة بما يتبقى من فتات المائدة - فى جزء من البلكونة استعملته لهذا الغرض. وكنت أقوم بترقيد البط على اثنتى عشرة بيضة فتخرج منها اثنتا عشرة بطة وكذا الأرناب لم تمت واحدة وهذا من فضل الله. كنت اشترى كيلو اللحم ليبقى عند الأسبوع بالكامل وأستعين معه بالبيض والبطاطس والسمك الصغير. أما الملابس فكنت أقوم بعلاج الملابس القديمة للرجال فأعيد حياكتها وإصلاحها فتصلح للأولاد الذكور - كما كنت أقوم بعلاج الملابس النسائية بحيث تصلح للبنات مع شىء من التنسيق والتزويق بحيث يصعب على المشاهد أن يميز بين ماضيها وحاضرها . ولما جاء أحد الأعياد طلب منى أولادى ملابس العيد. فاشترت جوالين من النوع الذى يشبه الصوف الأبيض وقمت بفك الجوال وعملت منه كراوية خيط وأضفت إليه نوعاً آخر من الخيط الملون ما بين أزرق أخضر وأحمر وصنعت منها بشغل الإبرة لكل واحد منهم شرراً بحيث لا يمكن أن يفترق على الشرز الجديد كل ذلك لم يكلفنى أكثر من جنيه واحد ، هذا فضلا عن أننى كنت أدفع بعض أقساط للدروس الخصوصية وكذا علاج الأطفال فى حالة المرض الذى ظل يلازمنا فترة وجود والدهم فى السجن. كل هذا رغم وجود المشاكل النفسية والإرهاق النفسى لما يحدث من ضغط من البوليس واستدعاء للقسم وغير ذلك 0

الأخ عبد الغفار الششتاوى

فى بعض الأحيان أفكر فى أن أطالب بإصدار قانون يعيد إلى الحياة صفات المروءة والشهامة والفروسية والصدقة، وغيرها من الصفات التى اشتهر بها الشعب المصرى ودفنت تحت التراب !!

وقد جاء وقت فى عصر سلاطين الظلام كانت هذه الصفات أو بعضها جريمة هائلة تستحق العقاب الشديد!!

ولا أستطيع أن أنسى قصة عامل نسيج فى مصانع المحلة الكبرى اسمه عبد الغفار الششتاوى.. ذات يوم جاءه من يقول له: هل تعرف جارنا فلان؟ لقد قبضوا عليه منذ بضعة أيام وليس فى بيته قرش صاغ. زوجته وأطفاله لا يجدون طعامهم !!

ووضع عبد الغفار الششتاوى يده فى حبيه، وأخرج خمسة عشر قرشا وأعطاهم لزميله وهو يقول : ليس معى سوى هذا المبلغ لمساعدة زميلى العامل بالمحلة الكبرى!!

وقبضوا على عبد الغفار الششتاوى وكسروا عموده الفقرى وقدموه إلى محكمة الدجوى. وما أدرك ما هى محكمة الدجوى ؟ إنها مثل محكمة المهداوى فى العراق!!

وحكمت محكمة الدجوى على العامل عبد الغفار الششتاوى بالسجن مع الأشغال الشاقة لمدة خمسة عشر عاما! بواقع السجن سنة واحدة عن كل قرش صاغ تبرع به لزميله الفقير 0

وسمع الناس بما جرى لعبد الغفار! وأصبح كثيرون إذا سمعوا بمصيبة حلت بجار لهم قالوا: ((إحنا مالنا)) ! وكلمة ((إحنا مالنا)) هى المسئولة عن كثير مما أصابنا! وهكذا أصبحت ((المروءة)) جريمة ترتكب فى الظلام مثل تدخين الحشيش! المطلوب أن نسترد أجمل صفات شعبنا.. ولا يعاقب عليها القانون!!

مع فضيلة الأستاذ الشيخ محمد الزملوطى

حدثنى أحد الإخوة عن قصة لطيفة - فقال - كانت هناك فى دار المركز العام للإخوان المسلمون بالقاهرة ما يسمى (بمدرسة الدعاة) وهذه المدرسة يتم فيها التدريس لكل من له استعداد ليكون داعية إلى الله تعالى، ويشرف عليها الإخوة الأساتذة فى هذا الباب. وكانت الشعب ترسل إلى هذه المدرسة فى طلب دعاة ليحاضروا الإخوان حسب العادة 0

وتقدمت شعبة الإخوان فى منشية البكرى بطلب داعية لإلقاء محاضرة فى الشعبة. فأخطروهم بانتداب الأخ محمد الزملوطى ليلقى هذه المحاضرة. والأخ محمد الزملوطى (يعمل عند أحد أصحاب محلات الحلوى بالقاهرة وكان رجلا أجنبيا غير مسلم) فهو عامل بسيط ولكنه أحد أفراد مدرسة الدعاة 0

وكتب الإخوان بشعبة منشية البكرى على السبورة - أن محاضرنا اليوم هو فضيلة الأستاذ الشيخ محمد الزملوطى 0

واقترب موعد المحاضرة - وجاء الأخ محمد الزملوطى وفوجئ بما كتب على السبورة فأسقط فى يده فهو ليس فضيلة الشيخ محمد الزملوطى - وخجل من نفسه ودخل إلى الشعبة كأحد المستمعين ووقف شباب الشعبة فى قلق يترقبون المحاضر واقترب الموعد ولكن الشيخ لم يحضر وتخرج الموقف بين خارج يستفسر عن سبب غياب المحاضر وبين داخل يطمئن الحاضرين على قرب حضور المحاضر 0

ووقف محمد الزملوطى - يقول يا جماعة أنا شايف وملاحظ أنكم فى قلق فإذا كان المحاضر تخلف ربما لعذر طارئ خارج عن إرادته فلماذا لا

يقوم أحدها ويتكلم بما يفتح الله عليه حتى يحضر المحاضر فقالوا له فليكن أنت الذى تتكلم إلينا ما دامت هذه فكرتك 0

ووقف الشيخ محمد الزملوطى يتحدث إلى الأخوان بطلاقة ولباقة لفتت إليه الأنظار ولم يعد فى خاطرهم ذكر الشيخ محمد الزملوطى الذى كانوا ولا زالوا يتربون به - وبعد أن مضى على حديثه حوالى الساعة - قال لهم وهم جميعاً شاخصون إليه. أننى حين حضرت إلى دار الشعبة فوجئت بما كتب على السبورة من أن محاضرنا اليوم هو فضيلة الأستاذ الشيخ محمد الزملوطى. ولما كانت الحقيقة أن الشيخ محمد الزملوطى - عامل فى مصنع حلويات وليس فضيلة الشيخ. فقد خجلت من نفسى أن أقول لكم أننى هو محمد الزملوطى بعينه - فأرجوا أن أكون قد وفقت فى أداء رسالتى وأشكركم على حسن استماعكم لكلمتى 0

فقام الجميع يعانقونه وهم فى سرور بالغ ودهشة لهذا الموقف الرائع الكريم 0

فكاهات ((تقشروا بصلا))

حين كنت معتقلاً فى السجن الحربى عام 1954 قبل حادث المنشبة المشثوم. كان يقوم بالمرور علينا يوماً بعد يوم ضابط رائد طبيب يسألنا عن أحوالنا الصحية. وذات يوم وهو يتحدث معى جاءه أمباشى من القسم الطبى وفى وجهه خراج وعلى الخراج وضع الأمباشى (قشرة بصلة) فقال له الضابط إذا كنت أنت من القسم الطبى وتعالج الخراج بالبصل فماذا تفعل نحن إذن؟! فأسرعت بالرد عليه (تقشروا بصلا) فضحك الضابط ثم استدرك عابساً.. فقلت له فى الحال يا سيدى لا تؤاخذنى فإنى (رشيدي) والرشيدي إذا ملكته النكتة فلا بد أن يقولها. فقال الرجل الحقيقة النكتة جاءت فى وقتها وفى محلها 0

وأين السادس

كان عدد الإخوة فى كل زنزانة فى السجن الحربى فى وقت من الأوقات (سبعة) وكان العسكرى يمر عليهم ويسألهم كل زنزانة على حدة يقول كم واحد هنا يا ولد فيردون عليه سبعة يا أفندم فيقول لهم وأين السادس؟

فى مسجد فى الجزيرة الخضراء

فى قرية الجزيرة الخضراء بالبر الشرقى من رشيد دعينا لتناول طعام الإفطار فى شهر رمضان المبارك . وبعد الإفطار عملنا جلسة تعارف وجاء الدور على فقلت أخوكم فى الله عباس السيسى فقال الذى بجوارى أخوكم فى الله محمد الفرس وقال الثالث أخوكم فى الله إبراهيم الجمل. وهنا ضحك الإخوان. فقلت لهم :

إسمحوا لنا أيها الإخوان أن نخرج من المسجد فإن المكان الطبيعى المناسب لنا هو الزريبة 0

هو حيوان يقع بين البغل والحمار

كنت أجلس بين اثنين من الإخوان فى أحد اللقاءات وسألنى أحد الإخوة عن معنى السيسى. فقلت له (هو حيوان يقع بين البغل والحمار) ولم يتنبه الأخوين لما قلت إلا حين ضحك بعضهم علن ذلك 0

عجلان بينهما سيسى

كان والد زوجتى الذى يبلغ من العمر التسعين عاما يسير فى الطريق فوجدنى أقف بين اثنين من عائلة عجلان برشيد فنظر إلينا وهو يقول (عجلان بينهما سيسى) 0

من الحمار

كنت أقود سيارتى من مصيف رشيد إلى المدينة وكان إلى جوارى الأخ المرحوم الحاج أحمد حيدر أسكنه الله فسيح جناته ويجلس فى الخلف ابنه (أيمن حيدر) وعنه قرية برج رشيد كان يقف على الرصيف حمار يتجه بوجهه مستقيما مع الشارع - وحين اقتربت منه أشاح بوجهه إلى جهة السيارة فاصطدمت به .. فقال أيمن لأبيه يا أبى (الحق على الحمار) فقلت له (أى حمار ((يا أيمن!!؟

هل أنت حمار ؟

كنت أقود سيارتى بشارع جمال عبد الناصر (الحرية سابقا) وفى الزحام الشديد اصطدمت بسيارة من الجانب الأيمن لقائد السيارة الأخرى فنظر إلى وقال لى بغضب شديد (هو أنت حمار) فقلت له بكل هدوء أنا سوف أعرفك أنا مين !! بكل حماس وجدية وخرجت من السيارة واتجهت إليه وأخرجت (البطاقة الشخصية) وقلت له اقرأ علشان تعرف أننى مش حمار أنا سيسى!؟ فكانت مفاجأة للرجل أذهلته وعاد بيتسم ويعتذر لى رغم أننى المخطئ وبهذا خرجت من مأزق محقق وغرامة مالية كبيرة 0

فكاهات من السجن الحربى

فى عام 1954 وفى أقبية السجون الحربية وفى ظلال سعيها الملتهب وسياط الطاغية تلهب ظهور الأحرار كانت طائفة من هؤلاء الرجال يستهينون بالمحنة ويفيضون على إخوانهم بروائع الشعر الفكاهى تسرى عنهم وتبعث فيهم من العزم ما يهون عليهم ما هم فيه 0

والأخ منصور موسى منصور الجواهرجى بالصاغة فى الموسيقى كان يقوم بالإشراف على دورة المياه فى السجن مستعينا ببعض الإخوة فى مقدمتهم وكيله المرحوم الأخ أحمد إسماعيل الشهير (بحسنى كاوتش) وهو من إخوان الإسكندرية وكان يساعد الأخ حسنى فى النظافة الأخ المرحوم أحمد محمود حيدر ... وقد أصيب الأخ منصور ذات يوم بالإنفلوانزا فلزم على أثرها زنزانتة وأتاب عنه فى الإشراف على الدورة الأخ أنور الزينى - وهو شاعر موهوب فجاءت قريحته بهذه القصيدة التى تعتبر بحق تسجيلا تاريخيا وهذه من عيون الشعر الحلميتيشى كما يقول صاحبها 0

يقول فى مطلع القصيدة

أمنصور مالى أراك مريضا

وكنت الصحيح
الطويل العريضا

ومالك نمت بغير عشاء

ومالك تبدو ملخبطا
وعرضا

كأنك قد كنت فى طلبة

وواجهت فيها
الشويش البغيضا

فأهدى قفاك بكم صفقة

وحطم فيك العصايا
الغليظة

أتشكو الصداع وإن الصداع

أمامك كان ضعيفا
مهرضا

تجلد وقاوم وإن مت يوما

حزنت عليك وصنعت

القريضا

وأرثى جهادتك فى دورة

لحسنى كاوتش
بأجص قصيدة

وأقرأ على تربتك هل آتى

وأوزع أورانجو
ومونجو وصودا

وأدى لوجدى نصيبك من

حلاوة وجبة شيستر
وببيضة

وأما الكيزان فيد الوكيل

تنظفها بعد كل
فريضة

على يد أنور مسح البلاط

تدهور فنا وصار
حضيضا

الحب فى الله يصنع المعجزات

عطس أحد الإخوة فى الطابور. فقال العسكرى الحارس اللى عطس يخرج خارج الصف فخرج ثلاثة من الإخوة فقال اللى عطس واحد فقط فإذا لم يخرج وحده أعذبه عذابا شديدا 0 فخرج أكثر من عشرة الإخوة. فضر بهم جميعا وهو يقول علشان متحبوش بعض يا أولاد 000 ؟

ومن للحجارى غير البنا

فى الإسكندرية شعبة للإخوان المسلمون فى حى الحجارى بمنطقة رأس التين (تسمى شعبة الحجارى) 0

وحين كان الأستاذ البنا يخطب فى حفل للإخوان المسلمون فى شعبة محرك بك، جاء الإخوان بشعبة الحجارى فى جمع كبير وهم يهتفون

(الحجارى تحيك يا بنا) فقطع الأستاذ البنا حديثه وقال (ومن للحجارى غير البنا) (19)

الحدأة

انتدب الإخوة فى الزنزانة فى السجن الحربى أخاهم عبد الرحمن عبد الصمد ليتسلم لهم وجبة العشاء - وقدم الأروانة (الوعاء) إلى الشاويش فأعطاه ما قسم من (العظم المزوق باللحم) وفيما هو يسير فى فناء السجن الكبير عائداً إلى إخوانه وفى لمح البصر سقطت حدأة وخطفت هذا اللحم المزعوم. وشاهد ذلك المنظر الشاويش فأشفق على الأخ عبد الرحمن وأعطاه نصيباً آخر من (العظم) 0

يتعرف على ابنه

ولد للأخ الروكى طفل عقب القبض عليه والحكم عليه بالسجن وبعد عامين سمح للإخوة بالزيارة - وجاءت أسرته عند بوابة السجن لحين الإذن لهم بالدخول - وفيما الأخ الروكى يقف فى انتظار دخول أسرته - كان قد تسرب هذا الطفل (إيهاب) خلسة من يدى أسرته وفى غير وعى من الحراسة ودخل حجرة الزيارة وفوجئ والده بهذا الطفل (فقال هذا إبنى إيهاب) ولم يسبق له أن رآه من قبل 0

لا يعرف أباه

ولد لأحد الإخوة المسجونين فى سجن (الواحات) عام 1955 طفل .. ولما كانت المسافة بين القاهرة وهذا السجن السحيق لا تساعد الأهالى على الزيارة 0 فقد تعذر على الأسرة رؤية والدهم أكثر من ثلاث سنوات .. والأم دائماً تحدث طفلها على (بابا) الذى لم يره 0

وتهيأت الأسرة لزيارة (بابا) والمسافة تستغرق يومين فى الذهاب ويومين فى الإياب . وفى القطار كلما رأى الطفل رجلاً يقول هو ده بابا يا ماما - تقول له (لا) واستمر الطفل على هذا الحال حتى شاهد (حمارا) فقال لها هو ده بابا يا ماما فانفجر الجميع ضاحكين - وقالت له اختشى يا ولد عيب 00 والولد لا يعرف بابا 0

يختفى عشرون عاماً

الأخ الحاج فرج النجار من ميت خاقان بندر شبين الكوم منوفية. تعرف على دعوة الإخوان فى سن مبكرة عايش الإمام حسن البنا وتعلقت روحه به، شارك فى نشاطات الإخوان المختلفة 0

وفى حوادث 1954 بعد حادث المنشية المزعوم. صدر ضده حكم محكمة الشعب غائباً بالمؤبد، إذ أسرع بالاختفاء عن أعين رجال الأمن. وكان هربه سبباً فى المضايقات والتهديدات والقبض على أهله وإيداعهم فى المعتقل ريثما يتم القبض عليه أو تسليمه. ولكن الحاج فرج ظل مختفياً بكل الحيل طوال عشرين عاماً لم تستطع كل جهات الأمن من الوصول إليه 0

يقول أنه ذات يوم اشتد شوقه لرؤية والدته، فاهتدى إلى حيلة لا ينكشف بها أمره. فارتدى ملابس ((متسول)) فلما طرق الباب خرجت له والدته. فطلب منها طعاماً، فرقت لحاله وأجلسته يأكل. وهو يتملى فيها ودموعه ساخنة وعواطفه مشحونة مكبوتة. ولعل قلبها كان يحدثها ولكنها لا تتصور هذا المشهد يقول أنه مرض وذهب إلى صيدلية أحد معارفه يشتري منه دواء للعلاج. واستقبله فى برود ونظر إليه فى ذهول ودخل يتحدث تليفونيا إلى البوليس. فأدرك الحاج فرج ما يحاك له 0 فأسرع بالانصراف. ولم تمض لحظات حتى حاصر رجال البوليس المكان. ولما لم يجدوه وأرتد السهم إلى الصيدلى الذى اتهم بإزعاج السلطات 0

ويقول الحاج فرج أنه أن حين اشتد به المرض وتعذر عليه الذهاب إلى المستشفى أو أى عيادة خارجية مخافة أن ينكشف أمره. وأدرك أنه ميت لا محالة . فلم يجد بداً من أن يحضر لنفسه قبراً فى المنزل الذى يختبئ فيه - وأوصى بأنه حين يقضى نحبه - يدفن فى هذا القبر! ولكن الله تعالى أنعم عليه بالشفاء ليضى الله أمراً كان مفعولاً!

ويروى الحاج فرج أنه فى خلال العشرين سنة حدثت معه حوادث ومواقف فوق الخيال - كانت تنتابه الشكوك والظنون فيمن يلقاها. كانت حواسه شديد اليقظة والانتباه لكل ما يحيط به فهو يتوجس خيفة من كل صوت أو حركة تصدر فى سكون الليل . عرف فى هذه المحنة قدر الرجال وقيمة القيم والأخوة فى الله. عرف معنى الحب والتضحية والإيثار عرف قيمة هذه الدعوة الخالدة فى تكوين الأمم وإنقاذ الشعوب 0

ولم يكشف الحاج فرج عن نفسه ويعلن عن وجوده إلا بعد وفاة عبد الناصر وصدور قرار باعفاء المسجونين من الإخوان المسلمون من باقى العقوبة عام 1974 0

يوم الإمتحان فى السجن الحربى

قبل يونيو 1967 انتدب السجن الحربى بعض العلماء على رأسهم الشيخ فتح الله بدران - قريب العقيد شمس بدران الذى تولى التحقيق والتلفيق والتعذيب فى قضايا الإخوان عام 1965 وقام العلماء بإلقاء محاضرات ((غسيل مخ)) على الإخوان المحكوم عليهم أن يقضوا مدة العقوبة فى جهنم السجن الحربى. واستمرت هذه الحملة الثقافية مدة -

وقبل يونيو قررت إدارة السجن عقد امتحان لمعرفة أثر التوعية على عقولنا. كان ذلك قبل حرب سيناء بيوم واحد 0

ونصب الميزان وتصدر منصة الإمتحان الشيخ بدران وجاء حمزة البسيونى عدو الإسلام بلا منازع. جاء يرغى ويزيد - أوقف التسجيل غاضبا وأغلق الأبواب والنوافذ قال أنا أعرب ما تقولون وما تهمسون أنا أسمع وأرصد - من يرفع راسه منكموا أقطعها ولا أتردد فأنا المحقق والقاضى والمنفذ - لولا القلب الكبير (جمال عبد الناصر) لكنتموا قتلى ومالككم من منقذ. رأيي فيكموا الإبادة من قديم وأنا المهند - سأبقى هنا عشر سنين أنا مع الجهاز الجديد على موعد !!

فساد القاعة صمت رهيب فالجو مشحون وملبد. فلبس الإخوان أكفانهم ظنا أنهم للتراب يوسدوا. يريدون الإخوان فريقين هذا معارض وذاك مؤيد. أليس عمل الحكومة فخر ولحرب إسرائيل نؤيد. أبو خالد أمر نفسه. وحسين الملك جاء يتودد 0

فألقي الإخوان عصاهم فإذا هى تلقف سحرهم وتبدد . فالظلم صارخ والحكومة حرب على الإسلام مجند. ما دون راية الإسلام نموت نفنى نجاهد ، كلمة حق عن سلطان جائر لهما سحر نافذ. والله من وراء القصد يدافع ويؤيد. وفى لحظة أبرقت السماء بشهب حرب سيناء تنذر وتهدد. وأذل الله الطواغيت. فرأينا حمزة اللواء طريدا مشردا. وشمس بدران الوزير جاء معنا فى السجن محبوسا ومقيدا. الله أكبر ما دونه عبيد غدا جيف فى القبول تمدد. يوم الإمتحان فى الحربى يوم أغر خالد . يضع المعالم فى الطريق لكل جيل يولد 0